تصوف

~~كشف~~

حل الرموز و مفاتيح الكنوز

للشيخ عز الدين بن عبد السلام

ابن احمد بن غانم

المقدسي

قدس سره

كتابڭ آدى دردكى صحيفه‌ده
حرفونه ناقص بردر
كشف الظنونده (حل الرموز وكشف الكنوز)
ضبطى ياپلمش. دوغروسى حل الرموز
ومفاتيح الكنوزدر (مفاتيح) يرينه
(كشف) ديه تصحيح ايدلمسى ياپلمشدر

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. Süleymaniye Kütüphanesi
1923

رسائل شيخ عز الدين المقدسي

5312

№ ٨٠٩
١٠٩
٢٦٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قال العبد الفقير الى الله الراجي عفوه وغفرانه الشيخ
عز الدين بن عبد السلام بن الفقير الى الله
احمد بن الشيخ غانم المقدسي رحمه الله تعالى ورضي عنه
ونفع المسلمين به امين

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب اقفال القلوب
ورفع حجب السرائر ونور ابصار البصائر
فظهر ما كان محجوب وجلا له عرائس الجود
في مرآت الشهود فمن فهم المقصود بلغ المطلوب
وفق من شاء من عباده وجاهد في الله حق جهاده
ه بما سبق له في المكتوب ثم هداه ه من بعد
ما بين له هديه ثم رقاه بعد ما نقاه من العيوب
ثم والاه ثم اولاه نعما لا يحصرها محسوب
ثم شغله بالنعم عن النعم ثم اقامه على قدم الخدمة
مع الخدم ثم خلع عليه خلعة من خلع القدم
والواهب الكريم لا يسترد الموهوب فاول قدم

بعدما تولاه صح

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud
Eski Kayıt No. 2411

رفعه

رفعه [illegible] ان سكن ضعفه في دار ملكوته ثم اثره
على عرصة جبروته فاختطفته هنالك خطفات
هيبته فهو مختطف مجذوب ثم عرفته يد اللطائف
الربانية عن الكثائف الجثمانية فهو هنالك منتهب
مسلوب فلما اجتذبه من نفسه [illegible] وانتهبه من بين
بني جنسه ودفعه اليه ثم رده عليه وقربه لديه
فهو مراد ومخطوب فلما اصطفاه لقربته
واجتباه لحضرته لم يكن عنه محجوب ثم وقف
له من كرم اكرمه شرابا مسكوبا من راوق يحبهم ويحبونه
فسكر قبل ان يغادر المشروب ثم تجلى له في ساحة
سعوده فغاب بوجوده وشهوده عن وجوده
فما فاق الا بذكر الا بذكر الله تطمئن القلوب
فلما صحى بذكره ومحى بفكره صار طالبا [illegible]
[illegible] عشقه المطلوب [illegible]
[illegible] المحبة خاطب المخطوب فهو المحب [illegible] المحبوب
لولا قديم الحب ما افتضح [illegible] في صبه فهو الطالب المطلوب
[illegible] في الهوى فكلاهما [illegible] انا في الحقيقة صاحب مصحوب

احمده حمد من اليه يثوب • وعن ذنبه يتوب •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اذخرها
ليوم الكروب • في يوم لا شروق لشمسه ولا غروب
واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله
الذي اختاره من الانام محبوبا فنعم المحبوب •
وجعل حبه على خليقته مفترضا كلهم اليه مندوب
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة دائمة
الدوام وعده غير مكذوب • وبعد
فلما كانت المعاني جواهر والالفاظ اصدافها والحكم
معادن القلوب واهدافها وجب على من فتح
اليقظة عين بصيرته وجلت الموعظة عين
سريرته ان يتبع من الكلام معانيه ومن الحكم
ما يبلغ به امانيه ولا يقنع من المعدن بدون
كنزه ولا من اللفظ بفهم رمزه • واني رايت كثيرا
من الالفاظ قد ابتلى في اغماضها كثير من اهل الاغراض
فمنهم الذين يستمعون القول فيتبعون الاحسن
من صواعقه • ومنهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه

حلها
وقد عجز كثير عن حلها العرضها • فمنها ما جاء في الايات
والاخبار المشهورة • ومنها ما جاء في الاثار المأثورة
فاما ما جاء في صريح الخبر الصحيح كقوله سبحانه وتعالى
ما وسعني سماواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي
المؤمن • ومنها ما لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا وفي حديث
وفؤادا وفي حديث ولسانا ويدا ومؤيدا بي يسمع
وبي يبصر وبي يبطش • ومنها في الحديث انا
جليس من ذكرني • وفي الحديث من تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه
باعا • ومن اتاني يمشي اتيته هرولة • ومنها ما جاء
بلفظ العندية انا عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي • وبلفظ المعية وهو معكم اين ما كنتم •
وبلفظ الاتحاد كقوله لعبده في القيامة يا ابن ادم
مرضت فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني الحديث
• ومن ذلك ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
نقلا عن نفسه لست كاحدكم انما اظل عند ربي

يطعمني ويسقيني • وقوله عليه السلام لي مع الله وقت
لا يسعني فيه غير ربي • واما شاء ما جا في الاثر اما
فتحا واما شطحا وكقول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا
• وكقول الاخر انا الله • وكقول الاخر ما في جبتي
الا الله • وكقول الاخر سبحاني • وكقول الاخر ما اعظم
شاني فهذا كله وما شاكله وماثله القول فيه
واحد لانها وان اختلفت ثمارها وتنوعت ازهارها
لكنها تسقى بماء واحد تشير الى محو الاثنين وثبوت
الواحد • فقوم تلقوه بالتسليم وقابلوه بالقلب
السليم • وحملوا ذلك على معنى قوله صلى الله
عليه وسلم ان من العلم كهيئة المخزون • وقد
بلغني عن قضيب البان وكان عظيم الشان بالموصل
رحمه الله • فكان قد يبدو بالوله والاختلال
وترك الصلاة لا ياوي الا المزابل ولا يتقي النجاسة
والناس مختلفون في حاله مختلفون في امره فقوم يقولون
زنديق وقوم يقولون صديق فبينما قاضي
المدينة يوما من الايام مار اذ راه على مزبلة وقد

أهوى انا

لا يعلمه الا اهل العلم بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله

ح

بو

بال على ساقه فقال القاضي في نفسه ترى الى من هو اكثر
صديقا فما استتم الخاطر حتى قال له قضيب البان
يا قاضي هل احطت بجميع علم الله تعالى قال لا والله قال فانا
من ذلك العلم الذي لا تعلمه وانا سليك ان كنت صديقا
او زنديقا • قلت وما ارى لهذه الاقوال الصادرة ممن
عن هذه الاحوال وقد اشكل على الافهام تحليلها
وعزب عن الافهام تاويلها احببت ان اشرح منه ما
انشرح له صدري وسمح به فكري وبلغ اليه قدري
واذكرت فيه من العبارة ما ليس فيه استعارة •
فقدمت ذكر هذه الاحاديث والاي وما معها
من الالفاظ الماثورة عن الرجال • وجعلتها
اساسا للكلام وبينة لثبوت الاحكام لتكون مدار الحجج
عليها ما كان حالا او محالا • وسميتها حل الرموز
ومفاتيح الكنوز افتتحتها بهذه التسمية لانها تشير
الى المقام الاشرف المعروف فانه كنت كنزا لم اعرف
ثم قدمت لحل هذه الاشكال مقدمة يزول بها
الاشكال • اذ النتايج لا تظهر الا بالمقدمات والنهايات

حببت

سمح

لا تصح الا بالبدايات فمن صدق في بدايته اطلعه
الله على حقائق نهايته • وان من بنا الحق نهايته
ثبت عمله بالقياس • قال تعالى افمن اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان ... فا قولنا
وبالله التوفيق • مقصد [illegible] اعلم ان العلم
مقدمة نتيجتها العمل والعمل مقدمة نتيجتها
الحال والعلم والعمل كسبي والحال وهبي قال تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالمجاهدة
الى العبد بالعلم والعمل والهداية مواهب الله تعالى
في الاحوال • وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم
من عمل بما يعلم اورثه الله علم ما لم يعلم فالذي
ورثه الله للعبد لم يكن من كسبه بل بفضل الله
ورحمته وبذلك منّ الله على نبيه وعلمك ما لم
تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما • ثم اعلم
ان مراتب السلوك لاهل ذلك السلوك ثلاثة • في
الاسلام والايمان والاحسان فالاسلام اول
مراتب الدين لعامة المؤمنين ثم الايمان اول مطالع

القلب

القلب لخاصة المؤمنين • ثم الاحسان اول مدارج
الروح لخاصة المقربين • وقد فسر ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسليما • في الحديث
المشهور الصحيح وهو ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسليما ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر
السفر ولا يعرفه احد منا حتى جلس الى النبي صلى الله عليه
وسلم تسليما • فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع
كفيه على فخذيه • وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله • وان
تقيم الصلاة • وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج
البيت • الحرام ان استطعت اليه سبيلا • فقال صدقت
فتعجبنا منه يساله ويصدقه • قال فاخبرني عن
الايمان • قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال صدقت •

فاخبرني ما الاحسان • قال ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك • الحديث نذ بين في آخر
الحديث فقال يا عمر اتدري من السائل قال الله ورسوله
اعلم قال ذاك جبريل • اتاكم يعلمكم معالم دينكم
• فاول ما فتح من الكنوز ما في هذا الحديث من السر
المرموز بالمعنى الملغوز • وهو ان جبريل هو الفاتح لهذا
الباب • ففي ذلك سؤاله اجلال لحرمة • رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليما • اذ هو بين يديه
كالمتعلم بعد ما كان معلما ولا عجب اذ اتاه جبريل
يتادب بادابه • ويقف وقوف السائل على بابه
وكيف لا يكون ذلك وقد خلفه عند سدرة المنتهى
الى حضرة ليس لها منتهى وجلس حيث لا اين على بساط
قاب قوسين وتعلم من معلم فاوحى الى عبده
ما اوحى • ثم انصرف من مكتب ادبني ربي فاحسن
ادبي وقيل تادبي • فتلقاه سابق الروح الامين
قائما على باب لو تقدمت قدر انملة لاحترقت فناداه
بذلة السؤال يا محمد كنت اظن اني عرفت الله قبلك واني

والسائل عن هذه الاسباب والمتادب بهذه الآداب صح

وانتهى

اقاس في الرتبة مثلك وقد عرفت الان • قدرك من قربك
والى الله عز وجل • فانت في الحقيقة مقدم • وهو انا بين
يديك متعلم اخبرني ما الايمان اخبرني ما الاحسان
بل في الحقيقة عرفني • هذه الامة في مكتب التعليم من
بني الرحمة • فصل • وقد لمع من هذه النكتة
لمعة تاهبت وانا ادلك ما هي اعلم انه لما ادخل
الله عباده مكتب التعليم فتقدم ادم في زمرة ما تقادم
فطالع لوح الوجود • فقرأ وعلم ادم الاسماء كلها • وطالع
محمد لوح الشهود فقيل يا محمد ما لك ولا سماء • الخلائق
وانت صفوة الخالق اقرا باسم ربك فلما كتب واذب
وهذب قيل يا محمد قد تعرفت الينا بالاسماء • والصفات
فتعرف الينا بالذات • اقرا وربك الاكرم فلما غاب عن الاسم
وجد المسمى ولما اعرض عن الفعل قرا الحرف المسمى فلما عرفه
الله سبحانه بحقه عرفه على الى خلقه • وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فجاءهم تمثال ان الدين عند الله الاسلام
فقال اطفال التعليم بلسان الاستسلام • يا محمد ما الاسلام
ما الايمان • ما الاحسان فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

سلماً في هذا الحديث ان ادب المملوك في خدم الملوك ● ثلاثة
فالاسلام قيام البدن بوظايف الاحكام والايمان
قيام القلب بوظايف الاستسلام ● والاحسان قيام
الروح بمشاهدة العلام الا تراه يقول الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه فتكون قايماً بوظايف العبودية مع
شهودك اياه فان لم تكن تراه فانه يراك فتكون قايما
بوظايف العبودية مع شهوده اياك فانت في الاول
مراد وفي الثاني مريد لانه حين ارادك ● اشهدك
اياه ● وحين اردته كانت الارادة منك له فلذلك
حجبك فلو كانت الارادة منه لك لما حجبك فانه لا يوصل
اليه الا به ● قال داود عليه السلام يا رب اين
اطلبك قال يا داود انت من اول قدم فارقتني قال
يا رب وكيف قال لانك جعلت الطلب منك الي ولو جعلت
الطلب مني اليك لوجدتني قال ابو يزيد تهت في بدايتي
في ثلاثة اشياء كنت اظن اني احببته وطلبته وذكرته
فرايت ذكره لي سبق ذكري له وطلبه لي سبق طلبي له
وحبه لي سبق حبي له فالكل به وبفضله ● ثم في الحديث

معنى خفي يظهر لمن قلبه ذكي في قوله فان لم تكن تراه فانه
يراك فنفسره فان لم تكن انت في البين ولا لك اثر في
العين فانك تراه ● ثم اعلم ان هذه مراتب ثلاث لا تصل
الى احدة منها حتى تحكم ما قبلها ولكل واحد منها طريق معلوم
وسلوك مفهوم واصل ذلك كله وملاكه التوبة تجب
ما قبلها كما ان الاسلام يجب ما قبله وصحة التوبة مبني
على ثلاثة شروط الاول الندم على ما فات في المخالفات
الثاني القيام في الحال على احسن الحالات ● الثالث
العزم على ان لا يعود الى قبيح العادات فان اخل بشي
من هذه الثلاث فهو تايب نكاث ● واما قوله صلى الله
عليه وسلم تسليماً الندم توبة ● فانه انما نص على معظم
اركان التوبة لان الندم وحده ليس بكاف في التوبة كما قال
في الحج الحج عرفة ● فما اراد به انه لا ركن في الحج الا عرفة
وانما ذكر معظم اركان الحج وهو الوقوف بعرفة ولا شك
ان الندم معظم اركان التوبة لان الندم امر متعلق
بالقلب ● والجوارح تبع للقلب فاذا ندم القلب ● رجع عن
المعاصي ● ورجع برجوعه الجوارح وهو معنى قوله صلى الله

عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح بها
ساير الجسد واذا فسدت فسد بها ساير الجسد الا
وهي القلب ● ثم اعلم ان التوبة على ثلاثة اقسام
اولها التوبة وآخرها الاوبة واوسطها الانابة
فمن تاب خوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب
رجاء مثوبة فهو صاحب انابة ومن تاب حفظا وقياما
بالعبودية لا رغبة في الثواب ولا رهبة من العقاب
فهو صاحب اوبة فالتوبة صفة المومنين ● قال الله
تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وفي هذه الاية
اشارة خاصة وبشارة عامة اما البشارة فانه عم
العصاة
الطائعين والخاطئين ● واما الاشارة
فيها امر بالتوبة ● فامرهم مع طاعتهم بالتوبة نفسا
ويكفي ذلك الطايع والعاصي فلذلك ● قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسليما توبوا فاني اتوب
الى الله في اليوم مائة مرة ● واما الانابة
فهي صفة الاولياء المقربين قال الله تعالى وجاء بقلب
منيب ● واما الاوبة فصفة الانبياء والمرسلين

يعني بالتوبة للاجل انها خطا عظيم فيجب محيه بطاعتهم فامرهم بالتوبة صح

فهو تعالى نعم العبد انه اواب ● ثم اعلم ان توبة
العوام من الذنوب ● وتوبة الخواص من كل شي سوى
المحبوب وغفلة القلوب ● وتوبة خاصة الخواص
من كل شي سوى المحبوب فشتان بين تايب من ●
الزلات ● وبين تايب من الغفلات وبين تايب
من روية الحسنات ● وهذا معنى قولهم حسنات الابرار
سيئات المقربين لان من عبد الله استحقاقا لربوبيته
وقياما بعبوديته ● لا رغبة في جنته ولا خوفا من
ناره ● فعنده روية الثواب ● وملاحظة العقاب
نقص لانه خاف ● ما سوى الله وترجا غير مولاه
وانما خوفه هيبته ورجاوه ثقة به ● وقد جاء في
الاسرائيليات ان الله اوحى ● الى داود عليه السلام
احب الاحباء الي من عبدني لغير نوال بل ليعطي
الربوبية حقها ومن اظلم ممن عبدني لجنة او نار ●
يا داود ● انما خلقت النار سياطا ليسوق عبادي
اسوطهم الى خدمتي ● وخلقت الجنة لمتوسل عبادي
اوصلهم الى جواري وقربي ● يا داود لو لم اخلق

جنة ولا نار ألم اكن اهلا ان اطاع واعبد لمحبته لي
وقد قال رسول الله صلى الله وسلم تسليماً
لا يكونن احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل او كالاجير
السوء ان لم يعط لم يعمل ونظيره في هذا المعنى سر قوله
صلى الله عليه وسلم تسليماً نعم العبد صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه بهذا في لفظه الله تعالى اشكال وتفسير ذلك
وتحقيقه انه اثنى عليه بقوله نعم العبد فلو كان
عصى ما استحق المدح وقد علق وجود المعصية
على وجود الخوف وقد ثبت انه ما عصى فعلمنا
انه ما خاف فتركه للمعصية لم يكن خوفا من عقوبته
بل رعاية لمحبته ووجه آخر في تفسيره وهو
ان الخائف يعصيه ضرورة بدليل صهيب فمعناه
اذ لم يخف الله لم يعص نفسه فصل واعلم
ان السالك اذا صدق في توبته لزمته المجاهدة
واستعمال جوارحه في الطاعة فاذا ادام العبد
على المجاهدة اثمرت له حركات ظاهرة وبركات باطنة
فان حركات الظاهرة توجب بركات الباطن لان الله

سبحانه

سبحانه وتعالى جعل بين الاجساد والارواح رابطة
ربانية وعلاقة روحانية فالكل منهما ارتباط
بصاحبه وتعلقا به يتأثر بتأثر صاحبه فاذا اعملت
فيخشع
الجوارح بالطاعة اثر ذلك على قلبه فيخشع قلبه وتصفوا
روحه وتزكوا نفسه واذا اخلص القلب بالطاعة
اثر ذلك على جوارحه فاستعملها في مصالحه الا تراه
يقول صلى الله عليه وسلم تسليماً لذلك الرجل الذي
رآه يعبث في صلاته لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه وقال من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فلزوم المجاهدة يوصل
الى حضرة المشاهدة الا تراه يقول سبحانه وتعالى
لنبيه وحبيبه ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا فاذا كان مقصود
الوجود لا يصل للمقام المحمود الا بالركوع والسجود
فكيف يطمع بالوصول من ليس له محصول قال
ابو عثمان المغربي كل من ظن انه يفتح عليه بشيء من هذه
الطريقة ويكشف له عن شيء منها الا بلزوم المجاهدة

فهو في غلطه ● وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه
كنت اثني عشر سنة حداد نفسي وخمس سنين كنت مرآة
نفسي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار
فعملت على قطعه خمس سنين انظر كيف اقطعه فكشف
لي فنظرت الي الخلق ● فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع
تكبيرات ● ومعنى هذا الكلام والله اعلم انه
عمل في مجاهدة ● نفسه وازالة ادغالها وخبثها
وما حشيت به من العجب والكبر والحرص والحقد والحسد
وما شابه ذلك مما هو من مالوفات النفس فعمد
الي ازالة ذلك ● فاذن ادخل نفسه كير التجريد
ثم طرقها بمطارق الامر والنهي حتى اجلى عنها ذلك
وظن انها قد تنظفت ثم نظر في مرآة اخلاص
قلبه فاذا بقايا فيها من الشرك الخفي وهو الرياء
والنظر الي الاعمال وملاحظة الثواب والعقاب
والتشوف الى الكرامات ● والمواهب وهذا شرك
في الاخلاص عند اهل الاختصاص وهو الزنار ●
الذي اشار اليه فعمل في قطعه يعني قطع نفسه

وقطعها

وقطعها من العلائق ● والعوائق وشغلها بالاعراض
عن الخلائق حتى امات من نفسه ما كان حيا واحيا من
قلبه ما كان ميتا حتى ثبت قدمه ● في شهود العدم
وانزل ما سواه منزلة العدم فعند ذلك كبر على
الخلق وانصرف ● الي الحق ● ومعنى قوله كبرت على
الخلق اربع تكبيرات لان الميت يكبر عليه اربع
ولان حجاب الخلق عن الحق اربع النفس والهوى
والشيطان والدنيا ● فامات نفسه وهواه وبغض
شيطانه ودنياه فلذلك كبر على كل واحد من
فني تكبيرة لانه هو الاكبر وما سواه اذل واصغر
فصل ● ثم اعلم انك لا تصل الي منازل ●
المقربات حتى تقطع ستة عقبات ● العقبة الاولى
فطم الجوارح عن المخالفات الشرعية ● العقبة الثانية
فطم الجوارح عن المالوفات العادية ● العقبة الثالثة
فطم القلب عن الرعونات البشرية ● العقبة الرابعة
فطم السر عن الكدورات الطبيعية ● العقبة الخامسة
فطم الروح عن البخارات الحسية ● العقبة السادسة

10b

فطم العقل عن الخيلات الوهمية فتشرف من العقبة (الخيالات)
الاولى على ينابيع الحكم القلبية ● وتطلع من العقبة
الثانية على اسرار العلوم ● اللدنية وتلوح لك
من العقبة الثالثة اعلام المناجات الملكوتية وتطلع (تلمع)
لك في ● العقبة الرابعة انوار المنازلات القربية
وتطلع لك في العقبة ● الخامسة اقمار المشاهدات
الجبية وتهبط من العقبة السادسة ● على رياض
الحضرة القدسية فهنالك تغيب لما تشاهد من ●
اللطايف ● الانسية عن الكثايف الحسية فلما
ادركك الخصوصية ● الاصطفايية سقاك بكاس
محبته شربة فتزداد بذلك الشربة ظماء وبالذوق
شوقا ● وبالقرب طلبا وبالسكون قلقا وفي ذلك قلت
● يزيد ظماً كلما ازداد شربة ● من الحب فاعجب منه ظمآن بالشرب (بالشرب)
● واعجب منه قربه لحبيبه ● ويزداد بالقرب اشتياقا الى القرب
● فلا الشرب يروي لا ولا القرب يشتفي ● به القلب بل يزداد كربا على كرب (يشتفي)
● فليس شفاء القلب الا فناؤه ● لاحبابه فاسلك بروحه الحب (الحب)
فاذا تمكن منك هذا السكر ادهشك فاذا ادهشك

حيرك

11a

حيرك فانت هاهنا مريد فاذا ذلك تحيرك اخذك
منك وسلبك عنك فبقيت ثم مسلوبا بالجذب وانت
حينئذ مراد اذ انت معه بلا انت وعنه بلا انت
وشاهده بلا كيف فاذا فنيت ذاتك وذهبت
صفاتك قام بصفاته عن صفاتك وبقائه عن
عن فنايك وخلع عليك خلعة فبي يسمع وبي
يبصر فيكون هو متوليك ومواليك فان نطقت
فبه ذكاره وان نظرت فبه نواره وان تحركت
فبه اقداره فهنالك ذهبت الاثنينية واستحالة (وان بطشت فبه اقتداره صح)
البينية فان رسخ قدمك وتمكن سكرك ● (سكرك حال صح)
قلت هو وان غلب وجدك وتجاوز بك
سكرك عن حد الثبوت قلت فانت في الاول
متمكن وفي الثاني متكون ومن هاهنا اشكل على
الافهام حل رموز هذا الكلام فقايل يقول (رمز صح)
زنديق فيقتل وقايل يقول صديق فيحمل (فيهمل)
وقايل يقول مغلوب عليه فيكمل فهو من حيث
تحقيق حاله تحقق في علمه والذي حكم بقتله

صح

11b

يصب في حكمه اذ الشريعة لها حدود من تعداها اقيمت
عليه الحدود **قال** تعالى تلك حدود الله فلا
تقربوها والحقيقة لها شهود خارج عن طور هذا
الوجود ومثال ذلك الامثال ملك اوقف احد عبيده
على بابه وامره بلزوم مقامه وان لا يتجاوز حد
الحدود وامره ان من تعداه او اراد الدخول الى
الملك والتجاوز عن ذلك الحد ان يقتله او يوذيه اختص
او يمنعه الدخول ثم عبدا اخر واذن له ان يدخل
عليه ويتجاوز الى حرمه وان يطلع على سره بغير
اذن ولا مشاورة من هو واقف على الباب فلما
اراد الدخول منعه ذلك المامور له بالمنع فلما
دخل بغير اذنه وتجاوز الحد قتله فالقاتل في الحقيقة
مجاهد مصيب بامضا امر الملك والوقوف عند
حدوده والمقتول شهيد مرحوم مقرب غير معتدي متعدي
في فعله فاخصه الملك واذن له في الدخول عليه
بغير اذن والاطلاع على سره ومشاهدة جمال طلعته
فهذا شان اهل الشريعة في اقامة الحدود

ومحافظة

12a

وشان اهل الحقيقة في خصوصية الشهود ومشاهدة المعبود

ومحافظة العهود فالشريعة اقامة بوظايف العبودية
والحقيقة مشاهدة الربوبية فالشريعة مجاهدة والحقيقة
مشاهدة ولا تباين بينهما اذ هما متلازمان اذ الطريقة
الى الله لها ظاهر وباطن وباطنها الحقيقة فبطون الحقيقة
في الشريعة كبطون الزبد في لبنه او الكنز في معدنه
فبدون مخض اللبن او حفر المعدن لا يظفر من اللبن
بزبده ولا يفوز من المعدن ببلوغ قصده فالمراد من
الحقيقة والشريعة اقامة العبودية على الوجه المراد
فكل شريعة لا حقيقة لها فهي عاطلة وكل حقيقة لا
لا شريعة لها فهي باطلة فمصداق ذلك **قوله**
صلى الله عليه وسلم تسليما لحارثة يا حارثة كيف اصبحت
فقال اصبحت مومنا حقا قال لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال
يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي
واظمات نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا
والى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما عرفت
نفسك فالزم فالشريعة هو الحقيقة حقيقتها

فالشريعة القيام بالاوامر والحقيقة مشاهدة
الآمر والحقيقة والشريعة يجمعها كلمتان وهو
قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين
فاياك نعبد شريعة واياك نستعين حقيقة
ثم اعلم ان العلم علمان علم الظاهر للشريعة
وعلم الباطن للحقيقة **قال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسليما العلم علمان علم باللسان
وعلم بالقلب فاما العلم باللسان فهو حجة الله على
العباد واما علم القلب فهو العلم الاعلى الذي
لا يخشى الله العباد الا بعلم القلب فهو العلم
اللدني الذي لم يسطر في الطروس ولم يحفظ
بالدروس وانما هو تلقين من الله بغير واسطة
ملك ولا سفارة رسول كما ان الخضر عليه السلام
علم بالعلم اللدني ما لم يعلمه موسى عليه السلام
بالعلم الوحي فقتل تلك النفس الزاكية
بغير نفس هذا على ظاهر الشرع عدوان محض
لاكن ظهر تحقيقه فعله بعلم آخر لدني ينقل من الكتب

والاوراق

والاوراق وانما جاء وحيا من الملك الخلاق فوجب على
موسى عليه السلام انكار ذلك وعدم استباحته قياما بالحدود وعملا
بالشريعة اذ هو مشرع ومقتدي به فلو سكت عن
الانكار لاستحق الامكان ولذلك تادب الخضر لانه
علم انه يرى منه ما لا تحتمه الشريعة فقال انك لن
تستطيع معي صبرا على ما يخالف الشريعة يا معلم الشريعة
ثم طلبا اعلمه الخضر بما لم يدخل في علم الشريعة علم موسى
عليه السلام ان الشريعة جسد والحقيقة روحها واذا لم
يكن للشريعة سفينة غرق نوحها فان قال قايل فكيف
تصح دعوى من ادعى الانانية وكيف تأول وعلى اي شيء
تحمل وما نظير ذلك في الخارج وما مثاله في المحسوس
لتقبله العقول وتسلمه النفوس **فاقول**
اعلم ان المحبة لطيفة روحانية تستولي بلطيف
روحانيتها على كثيف جثمانية المحب فيذهب اللطيف
بالكثيف وتتلاشى الجثمانية الروحانية لقوة سلطان
المحبة دون المحب تحت قهرها فان لنارها احتكاما ولسلطانها
اصطلاما فاذا اذنت بجرها تدمر كل شيء بامر ربها

معه بقوله انك لن تستطيع معي صبرا وهذا غاية الادب من الخضر لانه صح

فما الذي يثبت مع المحبة سواها او يثوى مثواها وما
مثال فناء المحب في بقاء المحبوب الا مثال النار اذا استولت
بلطافة روحانيتها على كثافة جثمانية الخشب والحطب فتفني بشرية الخشب صح
وتبقى روحانية اللهب فالذي تشاهده من الدخان
الصاعد من الخشب في بداية استيلاء النار عليه فاذا
استحكمت النار ذهبت ذاتية الخشب وانقطع الدخان
فكذلك ما يتصاعد من بخارات حسك وخيالات
نفسك في بدايتك فاذا دام استيلاء نار المحبة ذهبت
ذاتية صفاتك وقامت بصفاتها عن صفاتك وبوجودها
عن وجودك ومثال كمون المحبة في ذاتية المحب وسلب
ذاتية المحب عن صفاتها ككمون النار في ذاتية الماء الحار
فانت تظنه في الصورة ماء يغرق وهو في الحقيقة نار تحرق
فلو ادنيت منه لاحترقت فان قلت ان المحرق
هو النار فاين الماء وان قلت ان المحرق هو الماء فاين
النار ولقد اشرت الي ذلك **فقلت**

نار المحبة احرقت احشاءي • ومدامعي تنهل كالانواء
فانا الحريق باضلعي وانا الغريق بادمعي • يا منقذ الغرقاء

ومن العجايب

ومن العجايب ان نار تحرقي • تزداد وقدا عند فرط بكاءي
فالنار والماء الغزير تالفا • هذا لعمري اعجب الاشياء

فان قلت كيف ينبغي للقديم ان يحل في الحادث وكيف فان
يجوز للمخلوق ان يتصف بصفات الخالق وقوله له سمعا
وبصرا فبي يسمع وبي يبصر فاقول الا ترى ان النار كيف
كست صفاتها للماء بواسطة الجاذب حتى عاد الماء
في الصورة ماء وفي المعنى نار يفعل فعل النار في احراقها من غير فعل
ان يتحيز النار في ذات الماء ولا اتصلت به ولا مازجته
ولا جانسته فهي متصلة بالصفات منفصلة بالذات
وانما بواسطة قرب الماء من النار كسته صفاتها النارية
فصار محرقا فكذلك الحق سبحانه وتعالى بواسطة قرب
عبده منه واقباله عليه كساه الله سبحانه صفته
الباقية من غير تحيز ولا اتصال ولا انفصال وضرب
الله الامثال واعلم ان المحبوب ابدا يسلب
بلطافة خاصية المحبة ويجذب اجزاءها اليه
بقوة سلطانه عليه كما ان المغناطيس تعلقت به
اجزاء الحديد وانجذبت اليه بذاته فهو يدور معه

حيث ما دار ويجذب اليه حيث ما سار فمن اوصاف
المحب الميل الدائم بالقلب الهائم ومخالفة اللائم
فقلت في ذلك

ايها العاشق معنى حسننا • مهرنا غال لمن يخطبنا •
جسد نحلّه وروح في العنا • وجفون لا تذوق الوسنا •
وفؤاد ليس فيه غيرنا • فاذا ما شئت ادِّ الثمنا •
فافن ان شئت بقاء سرمدًا • فالفنا يدني الى ذاك الغنا •
واخلع النعلين ان جئت الى • ذلك الحي ففيه قدسنا •
وعن الكونين كن منخلعا • وازل ما بيننا من بيننا • مختلعا
فاذا قيل من تهوى فقل • انا من اهوى ومن اهوى انا •

ثم اعلم الله من اراد كشف هذا السر الخفي بالكشف الجلي
فليتدبر سر قوله صلى الله عليه وسلم تسليمًا
عن ربه عز وجل ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعًا وبصرًا وفؤادًا
ففهمنا من ذلك ان علامة فضلة المحبين لما تصله
بعروة لها لطافة وصلة المحبوبية واستمسكت حتى احبه
قوى سلطان المحبوبية على سلطان المحبية فافناه عن
ذاته

ذاته وفناه عن صفاته ثم قام بغايته عن فنايه وختم
بصفاته من فنايه تبدلت الصفات بالصفات واقام
الوجود بالوجود فجاءت خلع الجود على يدي فبي يسمع وبي
يبصر فصحت هنالك الانانية وذهبت الاثنينية
واستحال الشيء في الشيء وتعذر ان يصير الواحد اثنين
فذلك لا استحالة لبقاء رؤية المحب مع المحبوب وهذا
المعنى موضوع في هذه الابيات

ومحظوبة الحسن محجوبة • ولا نال غير سوى المنها •
اذا ما تجلت على عاشق • واهدت اليه شذا عرفها •
تغيب الصفات وتفنى الذوات • بما ابرز الحسن من لطفها •
فان رام عاشقها نظرة • ولم يستطع لعلا وصفها •
اعارته طرفا رآها به • فلم يرها بسوى طرفها •

والى هذا المعنى اشار من غلب عليه سكره فقال تشطحا انه
انا الله وذلك متكلم بلسانه ناظر لا بعيانه سامع
لا باذانه بل هو متكلم بلسان الحق سامع بسمعه
ناظر ببصره باشارة فبي يسمع وبي يبصر واما مثل
ذلك الامثال رجل بيده سراج في ليلة مظلمة فهو يهتدي

بنور ذلك السراج ليصل به الي منزله الا انه بين
خوف هبوب الريح تطفيه او لنقص مادة دهنه
او لفرغ فتيلته فيبقي في ظلمة طريقه قبل ان يصل
الي بغيته فبينما هو بين خوف القطيعة ورجاء
الوصل اذا طلعت عليه الشمس فنظر فاذا هو في
المنزل فأمن هذا الك طرقه ان يضل وقدمه ان
يزل ونوره ان يفل فكذلك طلوع شمس المعارف فكذلك
على ظلمة ليل العارف تذهب بظلمة الاشباح
وتغلب ضياء سراج الارواح اذا الارواح قد استولى
عليها الاستغراق في سعة ذلك الاشراق
والعارف بنور العرفان يسير في فضا الشعة يطير وبحكمه يشير
فبي يسمع وبي يبصر ثم اعلم ان الله ظهر من سر
قوله ما وسعني سماواتي ولا ارضي ووسعني قلب
عبدي المومن فذلك الوسع في الحقيقة لمن تدبر
وتفكر وتبصر انما هو وسع نفسه وما وسعه
غيره ولانه وسع كل شيءٍ وما يسعه شيءٌ وذلك
انه ثبت ان العبد لما انخلع عن صفاته الفانية خلع

عليه السيد صفاته الباقية وهو قوله كنت له سمعًا
وبصراً وفواداً فذلك الفواد الذي خلعه عليه هو الفواد
الذي وسعه لان الفواد والقلب اسمان لشي واحد فثبت ان
ما وسعه في الحقيقة الا هو اليس هو
القلب الصنوبري الشكل لان ذلك مضغة من دم ولحم
محدث الوجود والواجب الوجود منزه عن الحلول في
الحادث المحدود ومعنى اخر في سر هذا الحديث
اعلم ان هذا الوسع يستحيل ان يكون وسعا
بالذات لان الله تعالى لا يوصف بذالك وانما هو
وسع بالصفات وصفات الله سبحانه وتعالى على قسمين
نفي واثبات فنفي عنه ما يستحيل عليه كالشبيه
والمثيل والعديل والشريك والند والضد والحد والعد
والعجز والضعف والنقص وما شابه ذالك ويثبت له
ما يجب له كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام وما شابه ذلك فاذا علمت بقلبك ما
يستحيل عليه وما يجب له فكانك قد احطت بصفاته
فتكون من وسعته بالصفات لا بالذات فهذا معنى

ووسعني قلب عبدي المؤمن والحق سبحانه وتعالى قد جمع
معاني اياته وصفاته وجواهر حكمه وكلماته
في صوفة كلمة الاخلاص ثم اطلع الخواص على ما فيها
من الخواص وعلى كلمة اولها نفي واخرها اثبات
دخل اولها على القلب فخلا ثم تمكن اخرها من القلب
فحلا فنسخت ثم رسخت وسلبت ثم اوجبت ومحت
ثم اثبتت ونقضت ثم عقدت وافنت ثم ابقت
فاولها يشير الى الفناء واخرها يشير الى البقاء
فاذا قلت لا اله فقد نفي كل شيء سوى الله واذا
قلت الا الله فلم يبق شيء سوى الله قال الله ﴿
كل شيء هالك الا وجهه﴾ ثم اعلم ان
جوهرة هذه الصوفة وكعبة حرمها وحجر كعبتها ومصلى
قبلتها وروضة حضرتها وزهرة روضتها وثمرة زهرتها
وبيت قصيدها ومعنى صورتها يشير بسوين القلب
اليه وتنعكس السرائر بصفاتها عليه هو اسم الجلالة
من قولك الله هو الاسم الاعظم للجانب المعظم فهو
المقصود من كلمة الاخلاص وانما جاءت لفظة لا اله الا الله

الصدفة

عليه

عليه مشيرة مشيرة اليه كالحاجب بين يدي الاثري
الله ان هذا الاسم اخر الكلمة مشيرا ان لا شيء بعده
ولفظة الا الله تنادي لا شيء قبله فله الامر من قبل
ومن بعد ثم ابتدا هذا الاسم الشريف بحرف الالف
لما فيه من الدلالة عليه والاشارة اليه فان معاني
الربوبية مندرجة في هذا الاسم مودعة فيه له
فلذلك ابتدا اظهوره لعباده ليستدلون به عليه
ويصلون به اليه اذ لا سبيل الى ذاته فدلهم باسمائه
وصفاته فجعل حرف الالف اول اسم الله واول حروف
المعجم واول ما خاطب الله به عباده في اول الوجود
بقوله الست بربكم فلما ابتدا به الحروف اشار الى اوليته
وجعله ممتدا طويلا اشارة الى سرمديته وديموميته
وجعله قايما معتدلا اشارة الى قيوميته وعدليته
وجعله صامتا لا تحريك له اشارة الى صمدنيته
وجعله منفردا اشارة الى فرديته وواحديته وجعله
يتصل به الحروف ولا يتصل هو بحرف اشارة الى
افتقار خلقه اليه وان الله لغني عن العالمين •

فالطايف حول كعبة هذا الاسم اعني اسم الله
اول ما يكشف له عن طوافه عن سر هذا الحرف بشهود منا
لهم ويذكروا اسم الله ثم يسعى بين صفاء الالام
الاول ومروة اللام الثانية فاذا تم سعيه
وقطع مدرجة الالف واللام وقف على عرفات بهاء
الهوية فكان قايلا يقول عند الوصول الى الهاء ها
هو المطلوب الذي تعرفه القلوب وتحجبه الغيوب
والى ذلك اشرت

ياساقي القوم من شقة الكل • لما سقيت تشاهو
غابوا وبالسكر فيك طابوا • وصرحوا بالهوى وفاهوا
يا عزولي خليني وشربي • فلست تدري الشرب ما هو يا عاذلي
قد غابني صفوة المعاني • في صفوة الكاس اذ جلاه
والسمع اذا غنت المغني • يقول لبيك يا هو
ما قلت للقلب اين حبي • الا وقال الضمير ها هو

ثم اعلم ان هو هي خاتمة هذا الاسم الشريف
فيه معنى لطيف وهو ان قولك هو حرفان هاء وواو
فاما الهاء حرف يخرج من آخر مخارج الحروف لانه يخرج

من داخل

من داخل الحلق فهو آخر الحروف مخرجا والواو حرف يخرج
من بين الشفتين وهو اول مخارج الحروف فهو اول الحروف
مخرجًا فاشار الى ذات الله بهذين الحرفين وقال هو
الله مشيرا انه هو الاول وهو الآخر لا اول قبله ولا
آخر بعده تنزه عن الحلول والنزول لا كما يخطر للعقول
فاذا سمعت ووسعني قلب عبدي المؤمن فاعلم ان
القلب غيب والرب غيب فاطلع الغيب على الغيب
فكان نزولا لا حلولا واعلم ان لطيفة ذلك
واشارته ان القلب خلق كامل الوصف فله وجهان
ظاهر وباطن فظاهره ترابي طبيعي مظلم جثماني
وباطنه سماوي علوي نوراني روحاني فكثافة
ظاهره وظلمته لمباشرة القوى الطبيعية البشرية
ولطافة باطنه لمواجهة الملكوتيات العلوية الربانية
الروحانية واستغراقه فعلى قدر مواجهته لها
ومقابلته اياها انعكست عليه اشعة انوارها
وتجلت لاسراره اسرارها فشاهدها بالانوار التي
فاضت عليه وادركها بالاسرار التي اهديت اليه وهذا

معنى التمثيل العكسي والمقابلة فهو يشهد جمالية محبوبه
في مرآت قلبه من غير حصر ولا حلول ولا انفصال ولا
اتصال فهو في المثال كمرآت لها وجهان ظاهر كثيف
مظلم وباطنها لطيف مضيء فلو قابلها من الكائنات
ما قابلها من صغير او كبير وادنيه متمثلا فيها مع صغر جرمها
وكبر المرئي فيها ولو كان جبلا او جبلا وادنيه بكل اجزائه
فيها من غير حلول فيها ولا اتصال بها ولا تحيز في شي
منها فكذلك الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على قلب
عبده المؤمن يشاهده بعين يقينه ويجتليه ببصر
بصيرته من غير حلول ولا تحيز ولا انفصال ولا
اتصال واوضح من هذا المقال ما اشرحه بشعر

ولما تجلى من احب تكرما • واشهدني ذلك الجناب المعظما
تعرفني حتى تيقنت انني • اراه بعيني جهرة لا توهما
وفي كل حال اجتليه ولم يزل • على طور قلبي حيث كنت مكلما
وما هو في وصلي بمتصل • ولا بمنفصل عني وحاشاه منهما
وما قدر مثلي ان يحيط بعلمه • واين الثرى من رفعة البدر انما
اشاهده في صفو سري فاجتلي • جمالا تعالى عزة ان يقسما

ولا تحيز

وباطن

المرئي

كما اذ بدا النور بظل وجلله بصفو عذير وهوى في افق السما
واعلم ان هذه الخصوصية لابن ادم دون الملك
وانما كان كذلك لما ذكرناه ان الآدمي مخلوق من العالمين
من اللطيف والكثيف فتنزل القلب منزلة المرآت من
لطيفها وكثيفها فلذلك انطبع فيها ما قابلها من المرئيات
وكذلك الملك مخلوق من لطيف فقط فهو كله نور يشف
ظاهره وباطنه فهو كالزجاجة الشفافة نورها خارق
فلا يتمثل فيها ما قابلها لعدم الكثيف الذي يعكس
ما قابلها اليها فهذا سر العكس والمقابلة فاما المثال
الثاني في كثافة ظاهر القلب ولطافة باطنه وصفايه
وضيايه كمثال صدفة حشوها درة فالصدفة
لها وجهان وجه مما يلي الدرة ووجه خارج عن
سمت الدرة فالوجه الخارج الظاهر عن سمت الدرة
مظلم اسود كسائر الاحجار والوجه الذي يلي جمال
الدرة قد اكتسب من صفايها وضيايها صار فيها هو
وكانه هي ولا علة لذلك الا مواجهته اياها
ومقابلته لها واحتجابه عن غير وجهها فكذلك

الآدمي

سمت

كأنها

القلب له وجهان وجه مما يلي الجثمانية البشرية ووجه
مما يلي عيان جمال الله فبالوجه المواجه للجثمانية
كساير القلوب الحيوانية وبالوجه المواجه عيان
جمال الله قد اكتسب منه نورا قد غرق صاحبه
فيه واستغرق في مشاهدته فهو غايب في حضرته
فقال انا هو ولا عجب لقلب قد ملي بحب الله وهو غايب
في حضرته حاضر في غيبته غايب في ذكره بذكره
ودهش نظره بنظره فلا عجب ان يقول انا هو فان دهش
هذه دودة البقل بمجاورتها لبقلها وانقطاعها
اليها واستمدادها منها قد اتصفت بصفاتها
ولبست حلتها حتى لا تفرق بينها وبين بقلتها
لفنائها عن صفات الدودية وبقيت بالصفات لفنائها
البقلية فما بالك بقلب قطعت مادته مما سوى
الله وجعل غذاه ذكر الله وشرابه حب الله وحركته
بالله وقيامه لله فناء وجوده ببقاء الله فاستحال
تقدير البين في البين لانه لم يبق له اين ولا عين
فهذا كله مبني على اصلين محصلين من قوله تعالى يحبهم اصلين

ويحبونه

تعالى

ويحبونه **فصل** اعلم ان الله سبحانه يوصف
بمحبة عبده والعبد يوصف بمحبة ربه فمحبة الحق سبحانه
وتعالى لعبده خصوص من عموم ارادته فالارادة جامعة
لجميع الارادات من المحبة والبغض والرضا والسخط والقرب المحب
والبعد فكل ذلك متعلق بالارادة وارادته سبحانه
وتعالى واحدة وانما الاختلاف في تعلقاتها فاذا تعلقت
ارادته بالمثوبة تسمى رحمة واذا تعلقت بالعقوبة
تسمى غضبا واذا تعلقت بالزلفى والكرامة والتخصيص
تسمى محبة والفرق بين الرحمة والمحبة ان الرحمة ارادة البر
الله واللطف والانعام والمحبة ارادة القربة والزلفة
والكرامة ومن الناس من قال ان محبة الله لعبده هي
مدحته والثنا عليه فتكون محبته له قديمة لان
مدحة الله قوله وقوله كلامه وكلامه قديم
فمنهم من قال انها من صفات فعله لانها احسانه
اليه وانعامه عليه وهذا محدث فتكون محبته
له محدثة ومنهم من وقف على تفسيرها وقال هذه
من صفات الاخبار لان الله تعالى اخبر بذلك فلا نعلم

ما هي واما محبة العبد لربه فهي حالة لطيفة يعجز
عن تفسيرها اللسان ويقصر عن تصورها الانسان
تحقيقها تحمله تلك الحالة على ترك الحظوظ وايتاد
الحقوق فيترك مراداته لمرادات محبوبه اذ ليس
للمحب ارادة لمحبوبه وقد اطلق القوم القول
في المحبة بالفاظ مختلفة ومعان متقاربة
فتكلم كل منهم بحسب ذوقه ونطق على مقدار شوقه
وكذلك اختلفوا في قسمها واشتقاقها من حيث اللغة
فقال قوم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول
لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب الاسنان
الاسنان وقيل الحباب ما يعلو الماء عند المطر الشديد
فعلى هذا ان المحبة غليان القلب وثورانه عند
التعطش والاهتياج الى لقاء المحبوب ويقال
اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا
برك لا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه
وقيل هو ماخوذ من الحب الذي فيه الماء لانه
يمسك ما فيه فلا يسع غير امتلائه واما اقاويل

المشايخ في المحبة فكما ذكرنا انفا كل تكلم بحسب ما ذاق
فقيل المحبة محو المحب لصفاته واثبات المحبوب بذاته
وقيل مواطات القلب لمرادات الرب وسيل
الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على البدل من
صفات المحب وقال الشيخ سميت المحبة محبة لانها تمحو
من القلب ما سوى المحبوب فقال ايضا المحبة ان تغار على
المحبوب ان يحبه مثلك وقال عطاء وقد سيل عن
المحبة فقال اغصان تغرس في القلب وتثمر على قدر
العقول وقال النصرابادي محبة توجب حقن الدماء ومحبة
توجب شغل الدنيا وقال الحارث المحاسبي المحبة
مهلكة الى الشيء بكليتك ثم ايثارك له على نفسك
وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك
بتقصيرك في حبه قال السري السقطي لا تصلح المحبة
بين اثنين حتى يقول احدهما للاخر يا انا وقيل المحبة نار
تحرق القلب لم تدع فيه سوى المحبوب وقيل المحبة
سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه وقيل المحبة
نار حطبها اكباد المحبين وقيل المحبة ان تنطبع جميع

مراداة المحبوب فلا يبقى له مع له مرادة وقيل
للشبلي ما بال المحبة مقرونة بالمحنة قال لئلا يدعيها
كل سفلة وتذاكر قوم المحبة عند ذي النون
فقال كفوا عن هذه المسالة لا تدعيها ولا
تشعها النفوس فتدعيها ثم انشا يقول نُسمعها

الخوف اولى بالمسي اذا تألّه والحزن
والحب يجمل بالتقي وبالنقي من الدرن

وقال ابو بكر الكرماني جرت مسالة في المحبة بمكة
فتكلم فيها المشايخ وكان الجنيد رحمه الله اصغرهم سنا
فقالوا هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه
ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه
متصل بذكر ربه قايم باداء حقوقه ناظر اليه
بقلبه احرق قلبه انوار هيبته وصفا شربه من كاس
وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم
فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله
وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى
الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج

العارفين

العارفين وقيل المحبة اولها يحبهم واخرها ويحبونه
وبينهما منهج توجب وادواح تطير الى المحبوب واعلم
انه من لم يسبق له يحبهم لم تصح له ويحبونه فسابقة
يحبهم حصلت للاحقة يحبونه ولاحقة يحبونه لا اصل
لها فمن ثبتت قدمه عند شرب كاس يحبهم قال هو
ومن تجاوز به سكره عن حد الثبوت حتى تناول كاسه
بكف محبوبه قال انا فانا شارب بكاس يحبهم متمكن والشارب
بكاس يحبونه متلون فالناطق بالانانية متكلم من واد
المحو بلسان الاثبات والناطق بالهوية متكلم من واد الفنا
بلسان البقا وكلاهما ناطق صادق وللحقيقة موافق
لا من قال انا ما اراد بالانية نفسه لانه ماخوذ من نفسه
مجذوب عن حسه فاخذه وسالبه وجاذبه هو المتكلم
بلسانه وشاهد ذلك قصة ابي يزيد رضي الله عنه
حين قال سبحاني فانكروه عليه فقال الحق سبح نفسه
على لسان عبده فان الحق اذا احب عبدا ابدا عليه
باديا منه فغيبه عنه ويكون البادي هو الناطق
على لسانه ثم من علامة المحب المتردي رداء المحبوب

كما حكي عن بعض المحبين انهما ركبا في البحر فسقط احدهما
في البحر فالقى الاخر نفسه فقام الغواصون فاخرجوهما
سالمين فقال الاول لصاحبه اما انا فسقطت فانت
لم رميت نفسك في البحر قال له الثاني لصاحبه انا
غبت بك عني فتوهمت انك اني وقد قيل المجنون
هل تحب ليلى فقال لا فقيل كيف فقال لان المحبة ذريعة
الوصلة وقد سقطت الوصلة بيني وبين ليلا
فانا ليلا وليلا انا وهذا كله معنى كنت له سمعا وبصرا
ويدا ومعنى جعت فلم تطعمني وتظمئت
فلم تسقني واما الناطق بالهوية فانه متركز في
سكر مستهيم في وجد محفوظ عليه وقته محروص مستحكم
عليه سره فهو ماخوذ من نفسه مردود على قلبه ففنا
عن نفسه وفنيت عنه نفسه فلم يبق له في البين
بين ولا له فيه اثر ولا عين واعلم ان ليس
اللفظة هو الا هو ثم اعلم انه لاح لي من هذه اللفظة لائحة
وشممت عبيقها ما اطيب رائحة وهو انا اذا قلنا ان محبة
العبد به انما هي نتيجة محبة الرب لعبده اذ لولا

تكن

تكن تلك لما كانت هذه لان العبد لا يثبت له قدم في
المحبة حتى يفنى العبد عن العبد ولم يبق للعبد في العبد
اثر ولا له منه علم ولا خبر فعلمنا ان المحب في الحقيقة
هو المحبوب والمحبوب هو المحب فالحق تعالى محب محبوب وخا
طب مخطوب ومراد ومريد ثم لطيفة اخرى
وهو انه اذا احبك انما احب نفسه لا ذاتك قدرته
وصنعته وحكمته فاذا احبك احب صنعته كالصانع
لما اتقن صنعته واحكمها واعجبته احبها فما احب
حكمته صح الا ما عملت يده واستنبطته فما كان منك كسبًا
وفعلا كان منه خلقا وتقديرا وانت في الحقيقة مسخر
لقدرته مستعمل لمشيئته ليس لك من الامر شيء
فاذا اراد لك القرب اخذك منك وسلبك عنك
وعزلك عن صفاتك الفانية وخلع عليك صفاته
الباقية فبي يسمع وبي يبصر ثم اقامك مقام نفسه
واقام نفسه مقامك مرضت فلم تعدني كما
فعل بحبيبه صلى الله عليه وسلم تسليما لما خلع عن
قدمي مراده تعالى الكونين خلع عليه خلعة قاب

قوسين وذلك بعد ارتحاله عن الوطنين الروح و
الجسد والخلاع عن الاصلين العلم والعمل والتنزه
عن الفصلين السعادة والشقاوة واعراضه عن الحالين
السابقة واللاحقة وذهابه عن الوسادتين لي ولك
وانا وانت ومعي ومعك لان هذه كلها ماخوذة من
جهات البشرية مشيرة اليها فانحل عنها وسار اليها
بلا واسطة ووقف مع مشاهدة الحق متلقيا ما يرد
عليه من اسرار المكالمة والمشاهدة وليس له فيه اثر
فهو معه بلا هو مشاهده بلا كيف محاضره بلا اين فلما
انخلع عن الكل سلم اليه الكل فاقامه مقام نفسه
لان لطافة وصلة المحبة اسقطت ما بينهما من الوسائط
لاتحاد صفات المحبة وصفا امزاج الصفوة فقام
مخبرا عن قيامه له مقام نفسه ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع
الله وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وروي ان امراة جاءت الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسليما فقالت يا رسول الله اعزز لي فانه لي

لي قلبا

الله
لي قلبا واحدا فقال لها لا تشغلي قلبك فانه من احبني
ومن اصفى احبه ثم سقاني من ذلك الكاس الذي شربه
صلى الله عليه وسلم تسليما بحيث شربته لم يبق له من
نفسه بقية فشربوا من فضلة شربه وسكروا من
نشوة سكره وفي ذلك قلت

شربت حميا حبكم مذ عرفتكم ... على ظما مني فزاد تلهبي
فلا مورد للعالمين كموردي ... ولا مشرب للعاشقين كمشربي
فلي رتبة تعلو على كل رتبة ... ولي منصب يعلو على كل منصب

فانظر الي لطافة وصلة المحبة الازلية القديمة كيف
يصفو امزاجها وخفي اندماجها واندراجها كيف سرت
في الاسرار وجرت في مجاري الافكار حتى حصلت ما في
الصدور بحصولها وملكت ما في القلوب بوصولها
وطنبت في عرصات الاحشاء بجناحيها ونسخت ساير
الاحكام باحكامها واحكامها فبان المحب من البين
وغاب عن العين ثم قام المحب مقام محبته في تعاطي الدين
فقال مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني ولطيف
هذا المعنى يظاهر في لطيف ما اشرت اليه في هذه الابيات

ولقد تصافينا للمحبة بيننا • فانا ومن اهوى كنفسي واحدي •
لا زلت اقرب منه حتى صار لي • بصري وسمعي حيث كنت وساعدي •
فاذا رايت فلا ارى الا به • واذا نطقت فلا يزال مساعدي •
فان ذنبت شاء وان امرت فانه • امري فقد بلغت منه مقاصدي •
فانا الذي اهوى ومن اهوى انا • ما شاء يفضح حاسدي ومعاندي •
ثم اعلم وفقك الله ان الله تعالى لا يوصف
في بشيء مما اشرنا اليه في الاحاديث ولا في غيرها بحلول ولا
نزول ولا اتصال ولا انفصال ولا ملامسة فاحذر ان
يتلجلج في فهمك ووهمك شيء من ذلك فتهوى في المهالك والله
تعالى بخلاف ذلك واين الحادث الفاني من القديم الباقي
واين العبد الذليل من الحق الجليل ان فهمت من قوله تعالى واذا
سالك عبادي عني فاني قريب اجيب ومن قوله من تقرب
مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت
منه باعا فهذا واشباهه ان خطر ببالك وتصور في
خيالك ان ذلك قرب مسافة ومشي جارحة ونزول انتقال
فانت لا شك هالك والله تعالى بخلاف ذلك منزه عن
السلوك في المسالك انما معنى قربه منك وقربك منه

انك

انك تتقرب منه بالخدمة وهو يتقرب بالرحمة وانت
تتقرب بالسجود وهو يتقرب بالجود وانت تتقرب
بالطاعة وهو يتقرب بتوفيق الاستطاعة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما مخبرا عن
ما ربه ان افضل ما يتقرب به عبادي الي اداء ما افترضت
عليهم فاخبر سبحانه وتعالى عباده ان تقربهم اليه
بالعبادة لان قربه منك في اليوم ما يحصل به من
مشاهدته ومخاطبته ليشغلها وكفاها انه هو في الحقيقة من كل شيء
اقرب الى كل شيء ليس بشيء ابعد عنه من شيء وهو في
قربه بعيد وفي بعده قريب وقربه من خلقه على ثلاثة
اقسام قرب عام وهو قرب العلم والقدرة والارادة
وهو قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
والثاني قرب الخاصة من المؤمنين وهو قرب الرحمة
والبر واللطف وهو قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم والثالث قرب الخاصة الخاصة من المقربين
وهو قرب الحفظ والكلاءة والنصر والاجابة
وذلك للانبياء والمرسلين وهو قوله تعالى

انني

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالعبد له في قربه ثلاثة
مراتب القرب الاول قرب الابدان وهو العمل بالاركان
الثاني قرب القلب بالتصديق والايمان الثالث
قرب الروح بالتحقيق والاحسان لان الحق سبحانه
وتعالى اقرب الى عين الانسان من الانسان ومن
الاماق الى الاجفان موجود في كل مكان ما خلا منه
مكان منزه عن المكان والزمان مقدس عن التمكن في
مكان ويكفيك في هذه الابيات من البيان

طريق الوصل سهلا ان تردني • ففي معناك فاطلبني تجدني
قريب حيث كنت وحيث تغدو • وحيث تروح فاطلبني تجدني
ولذاك غائبا فظن اني • بعيد عنك فاطلبني تجدني
واني منك في قرب وبعد • كقاب القوس فاطلبني تجدني
واني منك اقرب منك حتى • كانك في اتحاد القرب الي
فلا تسل عن العشاق حتى • ولا كنت يا قتيل الشوق سلني
وان تكن قد ظمئت الي شوقا • فاقطع كل من تهوى وصلني ظميت
وصرح باسم من تهوى ودعني • من الواشي وما نقلوه عني
وان تك تبتغي مزيدا بلا • فقاطعني ودعني ودعني

ستذكرني اذا جربت غيري • وتعلم كل ما كان مني
اعلم ان البر اللطيف يلاطف عبده الضعيف فيعا
مله بصفة الافضال لا بصفة الجلال فانه لو عاملك
بصفة جلاله لتقطعت نياط قلبك قبل الوصول اليه
وانما يعاملك بصفات لطفه ويتعطف عليك من عطفه
عطفه فكلما زدته تعظيما زادك تكريما وكلما فطم
العبد نفسه عن ثدي حسه وجنسه غذاه بلبان
لطفه وانسه وكلما فطم وكلما قطع من بشريته مادة
ما لوفه امده بمدد معروفه الا ترى ان اللبلابة
هي حشيشة خضر الورق لها تطلع الى جانب الكرمة وتلتف
بالكرمة فتثبت معها وتنمو بنموها وتحظ بحظها
لا تبالي بما انقطعت عنه وما فصلت منه فما بالك بمن
تلبلب لبلابة قلبه بكرم كرمه وانقطعت عليه همتها
ومالت اليه وانقطعت مادتها عن من سواه فلم تعرف
الا هو فقد كرم صحوبها وصح مطعومها ومشروبها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما
لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني

هو

فليس هذا الطعام بخبز وادام وانما طعام بر وانعام
وفضل واكرام ومحبة واحترام فكان يشغله ما يفيض عليه
من الانعام الوهبي والامداد الغيبي عن الطعام والشراب
وقد قلت في ذلك [illegible]
يا عاذلي سلم الي قيادي * لن ترد عني فما عليك رشادي
حبه راحتي وروح حياتي * وكذا ذكره بلاغي وزادي
واذا ما مرضت فهو طبيبي * كلما عادني بلغت مرادي
واذا ما ضللت او ضل ركبي * من حماه فوجهه لي هادي
يا عاذلي فكن عليه عذيري * او فقل لي ما حيلتي واعتمادي
ان تلمني او تلمني فاني * حبه مذهبي واصل اعتقادي
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما تارة يوخذ منه
فيقول لست كاحدكم وتارة يرد عليه فيقول لي
وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تختطفه الجذبات
الغريبة فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
ثم اعلم ان الواردات التي كانت ترد عليه
صلى الله عليه وسلم تسليما ثلاث موارد لكل
وارد منها مورد ومصدر وهي الارواح الثلاثة

فيقول انما انا بشر مثلكم وتارة تستغرقه المشاهدات الربية فيقول
صح

الروح الامين ظاهر القلب وهو الفواد وللفواد سمع
وبصر وهو قوله تعالى ما كذب الفواد ما رأى فالروح
الامين يرد صفح القلب وهو قوله تعالى نزل به
الروح الامين على قلبك ومصدره من عالم سدرة ال
منتهى اذ اليها ينتهي علم الخلائق فيرد بمواهب الافعال
وهو علم اليقين وروح القدس مورده باطن القلب وهي
السويداء وهو محل النفث واليه اشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسليما بقوله ان روح القدس نفث في روعي والنفث
ما يلقيه الله تعالى الى عبده الهاما كشفيا بمشاهدة علم الـ
يقين ومصدره عن عالم العرش بحقائق الاسماء وروح
الامر مورده السر وهو باطن السويداء ومصدره من غيب
القدرة المطلقة الربانية والحضرة الوحدانية فيرد بتجليات
انوار الصفات وهو حقيقة حق اليقين قال الله تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الا
يمان ومن هاهنا فاوحى الى عبده ما اوحى فالروح الامين
ينطق عن عالم الملك وروح القدس ينطق عن عالم الملكوت
وروح الامر ينطق عن عالم الجبروت فالروح الامين اذا تجلى

وهو جبريل عليه السلام وروح القدس وروح الامر فمورد الروح الامين
صح

بصفاء القلب اصطلم وغاب عن غيبته الهيبة ومن هاهنا
يوم زملوني ودع القدير اذا استولى على القلب غاب غيبته
الحضور بمشاهدة العلويات الملكوتية ومن هاهنا لست
كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني ثم يرجع من غيبة
الحضور فيثبت ما شاهده من الملكوت في عالم الملك وهو معنى
قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين
امنوا ومن هاهنا اشارة انه ليغان على قلبي ليس ذلك ا
الغين غين حجاب ولا غفلة من ظن ذلك بنبيه فقد
اخطا في حقه واساء ظنه به وانما كان صلى الله
عليه وسلم تسليما تستغرقه انوار التجليات فيغيب كذلك
الحضور ثم يسال الله تعالى ان يستر عليه فيطلب
المغفرة وهي الستر لانها ماخوذة من المغفر فكانه يسال
ستر حاله عليه غيرة منه عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي
وما يكن ايشغلهم به لئلا ينشوا عن ظهور سلطان الحقيقة
فالستر لهم هنالك رحمة واما الستر للعوام فعقوبة لانه
حجاب لهم وغطاء على اعين بصائرهم مستورون عنه
بغيره والخواص مستورون به عن من سواه وامادوا الا

الامر

الامر اذا استولى اخذه منه وغيبه حتى يحفظ الحقائق الربانية
في دار الفردانية ومن هاهنا وقت لا يسعني فيه غير ربي
فروح القدس متلقي من روح الامر وروح الامين متلقي من روح
القدس وهو سر قوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك
وحيه فلو لم يكن ملقنا من غير جبريل لما كان في سياق
جبريل في تلاوته فكم بين يا محمد اقرا وهو يقول يا صاح لست
بقارئ ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها ويقول زملوني زملوني
فشتان بينه وبين يوم ولا تعجل بالقران من قبل ان
يقضى اليك وحيه فيوم زملوني اشارة الى البدايات
الوحيية قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
اي انزعجت وخافت وهذه صفة البداية واما اهل النها
ية فصفتهم التمكن والثبوت والطمانينة قال الله
تعالى واصفا لهم الا بذكر الله تطمئن القلوب وكان
معروف الكرخي رضي الله عنه كثيرا يقول في مجلسه عند
ذكر الصالحين تنزل الرحمة فقام اليه رجل من اصحابه وقال
يا سيدي اذا كان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فعند
ذكر الله ما ينزل فغشي على الشيخ ساعة ثم افاق وقال عنه

ذكر الله تنزل الطمانينة الا بذكر الله تطمئن القلوب
ومن ها هنا عرف التلوين والتمكين فالتلوين عبارة
عن الانتقال من حال الى حال وتحويل من وصف الى وصف
وترقي من مقام الى مقام فهذا كله وصف من هو في الطريق
لم يصل الى الان فما دام في الطريق فهو متلون فاذا
وصل المنزل فهو متمكن **قلت** والذي يترجح
عندي ان التلوين قابل للزيادة والنقص في حاله و
مقامه بحسب بقاياه مع بشريته ورجوعه اليها والتمكين
امن من النقص لخنوس احساسه وانخلاعه عن نفسه وبقاياه عن حمائمه لاستيلاء
سلطان الحقيقة عليه ومحوه في ثبوتها وفنائه في بقائها
فهو متمكن متى حاله لا يرده الحق سبحانه وتعالى الى معلومات
نفسه ولا الى موافقات حسه بل هو متمكن من حاله بحسب ما
يستحق من الحق فعلى هذا التقرير كان موسى عليه السلام
متلونا اذ رجع من حضرة المناجاة والمكالمة وقد اثر حاله
على وجهه فلا ينظر اليه احد الا عمي لتمكن حاله فيه
حتى اذن الله له ان يتبرقع فتبرقع ومحمد صلى الله
عليه وسلم تسليما كان متمكنا لانه رجع من حضرة المشاهدة

ولم

ولم يؤثر فيه حاله ولا تغير عليه حاله فهو متمكن لانه لم
يزل في حضرة وفي مشاهدة فينتقل من حضرة ومن رؤية الى رؤية
وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم تسليما لست كاحدكم و
قوله لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ونظير هذا قصة
زليخا وصواحباتها كن صواحباتها اصحاب تلوين فلذلك
لم يطقن الثبوت عند تجلي جمال يوسف عليه السلام
بل دهشن بالمشاهدة حتى اثر فيهن الحال واخرجهن عن
طور الاحساس واعتراهن الالتباس حتى قلن ما هذا
بشرا ان هذا الا ملك كريم وقطعن ايديهن ولم يشعرن
واما زليخا فلتمكنها من حالها ما تغير عليها الحال ولا اثر ذلك
فيها لانها لم تزل في مشاهدة يوسف ما فرغ همه وقد
انشدت بلسان حالها مترجما عن حالها فقلت في ذلك

اذا لم يكن معنى حديثك لي يروى
فلا مهجتي تشفى ولا كبدي تروى
نظرت فلم انظر سواك احبه
ولولاك ما كان الهوى للذي يهوى
ولما اجتلاك الفكر في خلوة الرضا
وغبت فقال الناس ضلت به الاهوى

لنورك ما ضل الحب ولا غوى ۞ ولاكنهم لما عموا اخطوا المنتوى

ولو شاهدوا معنى جمالك مثل ما ۞ شهدت لبين القلب في السر والنجوى

خلعت عذاري في هواك ومن يكن ۞ خليع عذار في الهوى امرح بالنجوى

ومزقت اثواب الوقار تهتكا ۞ عليك فطابت في محبتك البلوى

فاني الهوى تشكو ولو رق المنا ۞ وعار على العشاق في حبك الشكوى

وما علم المحب داء سوى الهوى ۞ وعندي انساب الهوى كلها ادوى

وكم كنت من حرف الهوى اتقي الهوى ۞ عليك ولاكن الهوى غلب التقوى

واعلم ان التلوين والتمكين وصفان يشيران الى

حالين في محلين محل التلوين دار الملك وحال التمكين في محل

دار الملكوت وهما عالما الغيب والشهادة فمن شهد عالم الغيب

وغاب عن عالم الشهادة فلم يبق له رجوع الى ما غاب عنه

فهو متمكن في شهوده غايب عن وجوده ونسبة ذلك من

الادمي قلبه وقالبه فالقالب عالم الشهادة في دار الملك

والقلب عالم الغيب في دار الملكوت فجثمانيتك عالم ملكك

وروحانيتك عالم ملكوتك فمن اشرف الله على جوارحه فيا

ستعملها في مصالحه فقد ملك دار ملكه ومن اشهده الله غيب

قلبه وانزله منازل قربه وحبه فقد شهد ملكوت ربه

فانت

فانت مكون من كونين مخلوق من عالمين سفلي وعلوي ملكي وملكوتي

قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فكانت

من التسوية جثمانيتك البشرية وكانت من النفخ روحانيتك العلوية

فكل مخلوق خلق من كلمة كن وانت كذلك وزدت على ذلك بالتسوية

والنفخ روحانيتك ونالك من بركات التسوية حركات جوارحك بخدمته والذي نالك من بركات النفخ روحانيتك بمحبته

ومعرفته فانت النموذج المكون ومراد الكون والكون مراد لا

لنفسه بل لاجلك وانت مراد لذاتك والحق سبحانه وتعالى

خلق الكون لاجلك وخلقك لاجل معرفته ومحبته وما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون اي يوحدوني وقيل يعرفوني

وهو معنى قوله كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا

وتعرفت اليهم اعلم ان الكون نسخة منك لا انك نسخة

من الكون لان فيك ما في الكون وتزيد على ما في الكون

بما حصل بك من معارفه وحكمه واسراره وانواره وتجلياته

ومنازلاته كما ان الفيل وان كبر نسخة من البعوضة وان

صغرت لان فيها ما في الفيل من جميع اجزائه جوارحه وتزيد عليه

باجنحتها وقد شرحت ذلك في هذه الابيات

فيحبي يعرفوني ثم

اذا كنت تعرف علم الحروف • فنفسك لوح بها اسطر
وتمثال ذاتك المزدوج • لكل الوجود لمن يبصر
حروف معانيك لا تنقرى • لدى الجهل كلا ولا تظهر
ومن يك غولًا باسرارها • فعرفونها عنه من ينكر
لان كان جزؤك جزءه • فيك انطوى العالم الاكبر
ولا ذرة منك الا غدت • بها يوزن الكون بل اكثر
ولا قطرة منك الا وفي • ينابيع اسرارها ابحر
وكل الوجود اذا قسته • اليك فذاك هو الاصغر
وما فيه من عرض حاصر • بنزول وانت به جوهر
فانت الوجود وكل الوجود • وما فيك موجود لا يحصر
وانت الكتاب المنير الذي • باحرفه يظهر المضمر
وفيك اشعة لاهوتية • البدر في نوره انور
وشمس المعارف اشراقها • من الشمس في ضوئها اظهر
لقد ظهرت بسماء القلوب • خفايا الغيوب لمن يبصر
سما على قطب توحيده • تدور اشتياقا فلا تقصر
لها من اشعة عرفانها • نجوم باخلاصها تزهر
فشرقها افق تسويدها • ومغربها سرك المضمر

وعرش

وعرش الصفاء لها مركز   اليه انتهاها ينسطر
هناك المليك تجلا لها   واوحى لها كلما تؤمر
فقامت بتحقيق مامورها   على انها ابدا تحذر
وترتع مرتع اجنابها   ولا يحجب حيث لا تصبر
رعود الجفا اذا زجرت   فبرق الرجا لها ينفر
وان اعوز الغيث حصباءها   فماء الحياء لها يقطر
فروض رياضها مزهر   وحب محبيها مثمر
تمد لها نسمات القبول   فيبدو واشذا المسك بل اعطر
ويسرى الى الحر من عرفها   لطائف تطوى ولا تنشر
فيسكرنا نشق انفاسها   ومن ذاك من قوم الا سكر
يطاف بكاسات راحاتها   وفي خانها حلل المسكر
وتتلا بساحات خاناتها   مثاني المذكر لا تقصر
فمن صد عن سمع الحانها   فذاك الشقي هو الاخسر
ومن صد عن بابها معرضا   فذاك الغوي هو المدبر

فصل فهذه فتح الله عن عين يقظته وانتبه
خفايا سريرته علم ان الله لم يكن في الكونين ولا في العالمين
من مفترقات ذرات الله شيء الا وهو مندمج في طوايا ذاته

مندرج في خفايا صفاته وهذا سر قوله من عرف نفسه عرف
ربه وقد ظهر لي من سر الحديث ما يجب كشفه ويستحسن
وصفه وهو ان الله وضع هذه الروح الروحانية في هذه
الجثة الجسمانية لطيفة لاهوتية مودعة في كثيفة
ناسوتية تدلك اليه على وحدانيته وربانيته ووجه الاس دالة
تدلال من عشرة اوجه الاول انه هذا الهيكل الا
نساني لما كان مفتقرا الى موثر ومحرك وهذه الروح
تدبره وتحركه علمنا ان العالم لا بد له من محرك ومدبر
الوجه الثاني لما كان مدبر الجسد واحدا وهو الروح
علمنا ان مدبر هذا العالم واحد لا شريك له في تدبيره
وتقديره ولا جائز ان يكون له شريك في ملكه قال
الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال
تعالى لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي
العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وقال تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما
يصفون الوجه الثالث لما كان هذا الجسد لا يتحرك

الا

الا بارادة الروح وتحريكها له علمنا ان الله مريد لما هو كائن
في كونه لا يتحرك متحرك بخير او شر الا بتقديره وارادته
وقضائه الوجه الرابع لما كان لا يتحرك في الجسد شيء
الا بعلم الروح وشعورها لا يخفى عن الروح من حركات به
الجسد وسكناته شيء علمنا ان الله لا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء الوجه الخامس لما كان
هذا الجسد لم يكن فيه شيء اقرب الى الروح من شيء بل هو قريب
الى كل شيء ولا شيء ابعد اليه من شيء لا بمعنى قرب المسافة
لانه منزه عن ذلك الوجه السادس لما كان
هذا الروح موجودا قبل وجود الجسد ويكون موجودا
بعد عدم الجسد علمنا ان الله سبحانه موجود قبل كون
خلقه ويكون موجودا بعد عدم خلقه ما زال ولا يزال
ومقدس عن الزوال الوجه السابع لما كان
الروح في الجسد لا يعرف له كيفية علمنا ان الله مقدس عن
الكيفية الوجه الثامن لما كان الروح في الجسد
لا يعرف له اينية علمنا ان الله تقدس عن الكيفية والاينية
فلا يوصف باين ولا بكيف بل الروح موجودة في سائر الجسد

في الجسد علمنا انه قريب
الى كل شي ليس شي اقرب
اليه من شي
صح

ماخلا منه شيء من الجسد كذلك الحق سبحانه وتعالى
موجود في كل مكان ماخلا منه مكان وتنزه عن المكان
والزمان **الوجه التاسع** لما كانت الروح في
الجسد لا يحس ولا يمس ولا يجس علمنا انه منزه عن
الحس والجس واللمس **الوجه العاشر** انه
لما كانت الروح في الجسد لا يدرك بالبعض ولا يمثل في
بالصورة علمنا انه لا تدركه الابصار ولا يمثل بالصور
والاثار ولا يشبه بالشموس والاقمار ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير فهذا معنى قوله من عرف نفسه
عرف ربه فطوبى لمن عرف وبذنبه اعترف وفي هذا
الحديث تفسير آخر وهو انك تعرف ان صفات نفسك
على القلب من صفات ربك فمن عرف نفسه بالعبودية
عرف ربه بالربوبية ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه
بالبقاء ~~ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء~~ ومن
عرف نفسه بالجفاء والخطاء عرف ربه بالوفاء والعطاء
ومن عرف نفسه كما هو عرف ربه كما هو واعلم
الله لا يسبيل الى معرفة اياك كما اياك فكيف لك

الضد

بسبيل

بسبيل الى معرفة اياه كما اياه فكانه في قوله من عرف
نفسه عرف ربه علق مستحيلا على مستحيل لا يستحيل
الله تعرف نفسك وكيفيتها وكميتها فاذا كنت لا تطيق
ان تصف نفسك التي هي بين جنبيك اروحانية ولا
شبحية ولا هيكلية ولا هي بمرئية فكيف يليق بعبوديتك
ان تصف الربوبية بكيف واين وهو مقدس عن الكيف
والاين وفي ذلك اقول

قل لمن يفهم عني ما اقول   قصر القول فذا شرح يطول
في معان حسنها واضحة   جل يعجز عنها الفصول
ثم سر غامض من دونه   ضربت والله اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك ولا تدري   من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت   فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها   هل تراها فترى كيف تجول
هذه الانفاس هل تحصرها   لا ولا تدري متى عنك تزول
اين منك العقل والفهم اذا   غلب النوم فقل لي يا جهول
اين منك الاكل في قالبه   وهو بيت الرب خاضعا تقول
اين نور الشمس لما حين بدا   غيهب الليل ودانت للافول

وانت اكل الخبز لا تعرفه … كيف يجري منك او كيف تبول
فاذا كنت طواياك التي … بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوى … لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف يحكى امر الرب كيف يرى … ولعمري ليس ذا الا فضول
هو لا اين ولا كيف له … وهو رب الكيف والاين يحول
هو فوق الفوق لا فوق له … وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفاتا وسما … فتعالى قدره عما اقول

فصل واعلم ان من عرف نفسه عرف ما يراد منه واشتغل بنفسه واستعملها فيما خلقت له فاوقفها في مواقف العبودية للقيام بحقوق الربوبية ومتى اشتغل بمعارضة الربوبية فاتته العبودية ولم تدرك الربوبية وها انا اشرح لك صفة ذاتك ومعنى صفاتك لتعلم ما يراد منك في حياتك ومماتك واعلم ان الله سبحانه وتعالى لما اراد ان يبني صورة آدم من زمن تقادم ابتناها على صورة مدينة واتقن فيها من المباني ما يدل على قدرة الباني وحرك فيها مثالث ومثاني تشير الى انه ليس له ثاني ثم نصب وسط هذه المدينة قصراً للملكة وبث حوله اشراك الا

الملكة

الملكة وسما ذلك القصر بالقلب اذ هو بيت الرب وجعل مدار هذه المدينة عليه ومرجع الكل اليه باشارة الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد الا وهي القلب ووضع في هذا القصر سرير العز والسلطان واجلس عليه ملكاً يقال له الايمان وبث الجوارح حوله لخدمته كالغلمان فقال اللسان انا الترجمان وقال العينان ونحن الحارسان وقال الاذنان ونحن الجاسوسان فقال القدمان ونحن الساعيان وقال اليدان ونحن العاملان وقال الملكان ونحن الشاهدان فقال صاحب الديوان كما تدين تدان ثم جعل له وزيراً وهو العقل فقال الوزير ايها الملك لا بد لك من خاصة تصطفيهم لنفسك خلاصة يؤثرونك على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاول ما يحتاج الى تاج وهو الولاية والى معراج وهو العناية والى دليل وهو الهداية ثم لا بد من مركوب وهو الصدق ومن حلة وهي السكينة ومن صاحب وهو العلم ومن بواب وهو الورع ومن سياف وهو الحق ومن كاتب وهو المراقبة ومن سجن وهو الخوف ومن ميزان وهو الرجاء به ومن سراج وهو الحكمة ومن نديم وهو

الفكر ومن خزانة وهو اليقين ومن كنز وهو القناعة
ومن صاحب بريد وهي الرياسة ايها الملك انظر الي
رعيتك بعين الرحمة وتفتح خزاين النعمة فتعدل
بينهم في القسمة وتبعث الى كل واحد قسمه يقوم به
رسمه فقال له الملك انظر انت في الرعية وازل عنهم
الشكية وتولى تفرقة الجامكية فقالت اليدان
علينا جمع الالة وقالت الاسنان انا اطحن واعزل
النخالة وقال الريق انا اعجن واتولى الى المعدة ارساله
فقالت المعدة انا اطبخ وما ازيد على ذلك عمالة
فقالت الكبد وانا اخذ ما صفا واترك الحثالة
فقالت العروق وانا اتولا تفرقتها وقسمتها بالعدالة
فابعث الى كل عضو ما يطيق احتماله فلما فرقت الجامكية
تفقد الاحوال وصح الملك احواله قال له الوزير
ما بعد النفقة الا العرض واداء الفرض فنادي في
جيشك بالطول والعرض لينذر البعض البعض
قبل ان تبدل الارض غير الارض فنادى مناديه
يا معشر الرعية ان الملك قد اقسم بالاية من عدل

عن طريق التسوية وكيف نعمة العطية وانفقها في الخطية
فقد افسد النية ونقض البنية والويل لهذه البرية
وان الملك عدوا قد سكن جوارك يقال له النفس الامارة
وهي تنازعه الامارة واستنصرت عليه بالدنيا الغدارة
وظاهرها الهوى وبعث اليها انصاره وجاء الشيطان وكتب
منشور الوزارة وقد نبت في ارض الملك فيا خيل الله اركبي ومن
الاعدا لا ترهبي فهنالك ركب القلب بين ميسرة خوفه
وميمنة رجايه ومقدمة توكله وساقة التجايه متحملا
اثقال اياك نعبد متمسكا باذيال واياك نستعين
فلما بجنوده الى معبوده بصدق النية نادى مناديه في
نواديه ان الله مبتليكم بنهر الدنيا الدنية فمن شرب منه
فليس مني ومن عول عليه فليتنح عني فقال اهل الضرورة
لا بد من اقامة الصورة فجاءت مروحة الراحة بارايحة الامن
اغترف غرفة بيده فاما من عدم الفطنة ووقعوا في شرك
الفتنة فشربوا ونزلوا في اودية البطنة فلما قابلهم القوم
قالوا لا طاقة لنا اليوم قال الذين صبروا لابتغاء وجه
الله كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله فا

فالتقيا بجيشهما في مجمع بحريهما هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج

فكان التوكل بالحرص والزهد محاذيا للدنيا والتواضع ورد

قمعًا للعجب والاخلاص ماحيًا للريا والتقوى نافيا للدعوى

والخوف موافقًا للهوى والتسبيح والتقديس في محاربة ابليس

فتقدم حزب الله وشعارهم اللهم بك اقدامنا فثبت اقدامنا

فانا لاندري ما قدامنا فهزموهم باذن الله وانتصروا ونالوا

النصر الامين عند الله فلم يبق منهم الاولى ... وقا...

واضحت منازل الهوى والنفس كان لم تغن بالامس ونادات

النفس باسرها في اسرها حتى اعرفت بعجزها والضعف

بكسرها وناداها من له المنة يا ايتها النفس المطمئنة

[illegible]

يا نفس توبي اليوم من قبل ان تنقضي في الغي عمر العباد

وطالبي يا نفس حكم الهوى وجاهدي في الله حق الجهاد

وادرعي درع الهدى واصبري وصابري في حرب اهل العناد

يا نفس ان الله منك اشترى بشرط تسليم جميع الفؤاد

فاستبشري بالبيع واستسلمي واصلحي يا نفس منك الفساد

افلست والسلعة معيوبة لا تشتري والسوق سوق الكساد

متوكلا

والركب قد جد مسيرا ولا لهو لي يوم العرض حصلت زاد

وكلما ابيض مشيبي فلا يزداد وجه القلب الا سواد

واخجلتي واحسرتي ان اكن من بين صحبي قد حرمت المراد

فصل وقد اوضحت في هذه الاشارة ما يراد من العبد في خدمة الرب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فاذا اشتغلت بمعرفة من انت تشغلك بمعرفة من هو ويجوز ان تعرف من هو ولا يجوز ان تعرف ما هو لان ما هو سوال عن ماهية ذاته ولا ماهية لذاته ومن هو سوال عن اسمايه وصفاته وما حصل منه لاهل الارض والسماء الا على الصفات والاسماء قال الله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ويسر هذا الرمز يظهر في سوال فرعون موسى عليه السلام حين قال له موسى اني رسول رب العالمين فساله فرعون وما رب العالمين فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما وهذا الجواب يسمى جواب العدول لانه عدل فيه عن مطابقة السوال لان فرعون سال عن ماهية الله سبحانه وتعالى وموسى اجاب عن قدرته وصفاته

فما زاله حين خلط في السؤال وتسأل عن ما لا يمكن ادراكه
جاز له ان يعدل عن سؤاله وقد سئل يحيى بن معاذ الرازي
رضي الله عنه فقيل له اخبرنا عن الله تعالى فقال الله واحد
فقيل كيف هو قال الله قادر قيل فاين هو فقال بالمرصاد
فقال السائل لم اسألك عن هذا فقال ما كان غير هذا
فهو صفة المخلوق فاما صفته فالذي اخبرت عنه
وسئل بعض العارفين عن قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى قال الحق سبحانه وتعالى عرفنا بهذا القول من
هو وما عرفنا ما هو لانه لا يعرف ما هو الا هو وقيل
لنصر في اين الله فقال ويحك الله هل تطلب العين اين يشير
الي قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وسئل الشبلي رحمه
الله عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وسئل
ذا النون فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته
والاشياء كلها موجودة بحكمه كما شاء وسئل الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه عن الاستوى فقال استوى
كما اخبر لا كما يخطر للبشر وسئل الامام الشافعي رضي الله
عنه عن الاستوى فقال امنت بلا تشبيه وصدقت

بلا تمثيل واتهمت نفسي في الادراك وامسكت عن الخوض فيه
كل الامساك وقال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
من قال لا اعرف الله تعالى افي السماء هو ام في الارض فقد كفر
لان هذا القول يوهم ان للحق مكانا ومن توهم ان للحق مكانا
فهو مشبه وسئل الامام مالك رضي الله عنه عن الاستوى
فقال الاستوى معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة وهذا الذي ذهب اليه الائمة الا
ربعة ~~اختلافا في صحة الاعتقاد فقد اعظم الفرية على~~
~~ائمة الامة الاربعة~~ فلا خلاف بينهم في ذلك ومن توهم ان
بين احد الائمة الاربعة اختلافا في صحة الاعتقاد فقد
اعظم الفرية على ائمة الامة واتكاء ظنه بائمة المسلمين
وسئل الامام احمد بن حنبل عن الشافعي فقال ما الذي
اقول فيه وهو الذي اخرج من قشور التشبيه لبابها واطلع
على معارفها اربابها وجمع بمذهب اكنافها واطنابها
والمحدثون حساد له والشافعي طبيبهم والفقهاء اكابر
والشافعي كبيرهم وسئل الامام ابو المعالي عن الامام احمد
فقال ان احمد ضرب بالسياط ولم يزل عن سواء الصراط

فلا خلاف بينهم في ذلك
ومن توهم ان بين احد الائمة
الاربعة
صح

غسل وجه السنة عن غبار البدعة وكشف الغمة عن
عقيدة هذه الامة وها انا اذكر لك في التنزيه ما
يجلو عن قلبك دون التشبيه فاقول

يا ايها المدعي لله عرفانا   وقد تفوه بالتوحيد اعلانا
ويطلب الحق بالقول الصحيح وبالقياس والراي تحقيقا وتبيانا
ظننت جهلا بان الله تدركه   عواقب الفكر او تدريه اذهانا
او العقول احاطت بذاتها   اوهل اقامت به لولاه برهانا
او العلوم وما سطرت في كتب   هل هذا الا على التحقيق عميانا
الله اعظم شانا ان يحيط به   علم وعقل وراي جل سلطانا
اذري بك العقل ان عظمته عودا   وفاتك النقل ان جوزت جثمانا
اياك ويحك والتعطيل في صفة   واحذر تكن عابدا بالوصف اوثانا
وان سمعت احاديث الصفات فقل   امنت بالله تصديقا وايمانا
ورد علم خفاياها لعالمه   فان تاولت قد تاولت بهتانا
ان قيل كيف استوى قل كيف ثم   ولا تصغي الى كيف تضحي ثم ندمانا
او قيل اين فقل حيث اتجهت تجد   مولاك ما غاب طرفا لا ولا بانا
هو الذي فوق الفوق   وحيث كنت وجدت الله ديانا
من ظن جهلا بان العرش يحمله   قد افترى واجترى ظلما وعدوانا

العرش والفرش والكرسي صنعته   وقد براهن احكاما واتقانا
بحوله فلا علم ولا خبر   قد حير الكل فقدانا ووجدانا
العرش يطلب من قد عز مطلبه   ولم يزل في طلاب الله ولهانا
الخلق في العلم قاهر ومطلبه   والعلم في الاسم لا ينفك ضرانا
والاسم دل بسر في غوامضه   على المسمى فصار الاسم عنوانا
وعز ذاك اسمي ليس يدركه   خلق ولوح ولا شيبا وشبانا
تسارعت اليه قلوب العارفين على   نجائب الفكر ركبانا ووحدانا
وفارقوا الاهل والاوطان فاعترفوا   وصابروا الليل احيانا وازمانا
حتى انتهوا فانتهوا علما ومعرفة   ولو تشغلوا ببديع السر اعلانا
هناك طابوا وغابوا عن صفاتهم   والحب الشوق في الاحشاء نيرانا
وعرفوا الجمل الوصف فاعترفوا   وصيروا القلب للمعروف ميدانا
يحيون في الناس سكرى من معارفهم   كذاك من عرف الراح سكرانا
هبت عليهم وقد ناموا جهم سحرا   نسيمة عبقت روحا وريحانا
فاسكنت في قلوب القوم معرفة   وحركت منهم وجدا واشجانا
اذا بدا وتجلى في حضيرته   ساقي المدام واهدى الكاس ملآنا
ناداهم سكروا من قبل ما شربوا   وظل ناديهم بالشرب ظمآنا
لما تحققناهم هاديهم نخلعوا   عما بايديهم شكرا وشكرانا

واسلو الدين والدنيا لطالبها وطهر والقلب للمحبوب اوطانا
هذا اعتقادى لما صححت في عملي فاسل الله توفيقا وغفرانا (قصرت)

فصل اعلم ان الله لا يوصل الى معرفته الا بالعجز (بالحق)
عن معرفته لان كل اشارة يشير بها الخلق الى الحق ولا سبيل
لهم الى ذلك واوحى الله الى داود عليه السلام يا داود
اعرفني واعرف نفسك فتفكر داود ساعة ثم قال الاهي
وسيدي ومولاى عرفتك بالفردانية والقدرة وعرفت
نفسي بالضعف والعجز والفنا فقال الله يا داود الان
عرفتني حق المعرفة وقد سيل الصديق الاكبر رضى
الله عنه بما ذا عرفت ربك قال عرفت ربي بربي ولولا ربي
ما عرفت ربي فقيل له هل يتهيا للبشر ان يدركه
فقال العجز عن درك الادراك ومعنى هذه الاشارة (ادراك)
الصديقية ان الحواس التي هي الة الادراك لسائر المحسوسات (الخمسة)
لا وصول لها الى ادراكه فاذا علمت ان الحق تعالى منزه
عن ادراك هذه الحواس الخمس لكنه ذاته وصفاته لعجزها
عن ادراكه فقد عرفت الحق وقد سيل مصباح
التوحيد وصباح التفريد علي ابن ابي طالب عليه السلام بما

بما عرفت ربك فقال عرفته بما عرفني به نفسه لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده وبعيد في قربه فوق
كل شيء ولا يقال تحته شيء وامام كل شيء ولا يقال امامه
شيء وهو في كل شيء ولا كشيء في شيء فسبحان من هو هكذا وليس
وليس هكذا غيره وقال عليه السلام مخبرا عن ربه حقيقة
التوحيد ركضت الارواح في ميدان المعرفة فسبقت
روح نبينا صلى الله عليه وسلم تسليما ارواح الانبياء
فلح عليه المعراج فقيل له ما غايتها الى المعرفة فقال
الدهر كبر بالله وسيل القضاء رضى الله عنه هل عرفت
الله بمحمد او عرفت محمدا بالله فاجاب لو عرفت الله بمحمد
ما عبدته ولكان محمد اوثق في نفسي من الله ولو عرفت محمدا
بالله لما احتجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما
ولاكن الله عرفني نفسه بلا كيف كما شاء وبعث محمدا
بتبليغ احكام القران وبيان مفصلات الاسلام والا
يمان واثبات الحجة وتقييد الناس على منهج الاخلاص
فصدقته لما جاء به فاعلم انه مستحيل الوصل
الى شيء من معرفة الله الا بالله فان الافهام والعقول

في الخواطر عاجزة قاصرة عن ادراك صورها ومعلومها وانما
الحق سبحانه وتعالى خلق خلقه كما شاء على ما شاء ووفق
من شاء لما شاء وفي الحديث ان الله تعالى خلق الخلق في
ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور هدي
ومن اخطاه ذلك النور ضل فمعرفة العبد لربه نور الله
الذي يقذفه في قلب عبده فيدرك بذلك النور اسرار
ملكه ويشاهد غيب ملكوته ويلاحظ صفات جبروته
ثم لا يزال قوة ادراكه على مقدار ما افيض عليه من ذلك النور
وهذا معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره
اي نور المؤمن هكذا قرا ابي بن كعب وكان يقرا ابن مسعود
مثل نوره في قلب المؤمن انما سمى الحق سبحانه وتعالى
نفسه نورا لان النور هو الضياء المظهر للاشياء من
كتم العدم الى فضاء الوجود بالايجاد نورا او لحجب
هو نور النور لانه ظاهر للمظاهر ثم ضرب مثل نوره في قلب
المؤمن وشبهه فشبه صدره بالمشكاة وشبه معرفته
بالمصباح في القنديل وشبه القنديل الذي هو قلبه
بالكوكب الدري وشبه امداده بمعرفته بالزيت الصافي

الذي فيه السراج في الاشتعال ومعنى اخر لطيف المشكاة
بمنزلة بشريتك والمصباح بمنزلة نور توحيدك والزجاجة
بمنزلة قلبك وتشبيه المشكاة بالبشرية لما في البشرية
من الكثافة وهو محل ظل وسواد والمصباح كلما كان في
في الظل والسواد كان اشد في الاشتعال والايقاد
وتشبيه نور التوحيد بالمصباح لان المصباح يستنير
به ما يجاوره ويحل فيه وشبه القلب بالزجاجة لما فيها من اللطافة فان شفافها صح
بطرح اشعة الانوار على ما يقابلها ويحاذيها من الاجرام
والقلب بشفافه يعبر منه اشعة انوار التوحيد الى ما وراه
من الجوارح والاشارة النبوية في قوله لو لذلك الرجل الذي كان
يعبث في صلاته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل
فيه معنى آخر وهو انه مثل النور محمد صلى الله عليه وسلم
تسليما وروى مقاتل عن الضحاك قال هذا مثل النبي صلى
الله عليه وسلم تسليما فشبه عبد المطلب بالكوة وهي المشكاة
وشبه ايضا بالزجاجة وشبه النبي صلى الله عليه وسلم
تسليما بالمصباح كان في صلبهما فورث النبوة من ابراهيم
عليه السلام وهو قوله توقد من شجرة مباركة وانما سمى ابراهيم

شجرة

عليه السلام شجرة لان اكثر الانبياء من صلبه لا شرقية ولا
غربية اي لا يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين فصل واعلم وفقنا الله واياك
ان لكل حق حقيقة ولكل حقيقة اهلا ولكل اهل علامة وبها
وبالعلامة يتبين الحق من الباطل وكل من اجلسه الله على مائدة
معرفته وتناول كاس محبته وقع سيماها على وجهه وتبين
اثرها على حركاته وسكناته قال الله تعالى تعرفهم بسيماهم
وقال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال صلى الله
عليه وسلم تسليما من كانت له سريرة حسنة اظهر الله عليه
منها رداء يعرف به ويشهد عليه بالخير قال ابو يزيد رحمه
الله العارف على لسانه وصف الربوبية وعلى اركانه خدمة
العبودية وعلى نفسه اثر العبودية وفي قلبه هيبة الفردانية
وفي سره طرب الالهية وفي روحه شغف الوحدانية
وقالت رابعة العدوية للعارف ثلاث علامات
بدنه مشغول بالطلب وروحه مشغولة بالطرب وقيل
قلب العارف منور بمصابيح المعرفة ووجهه مزين بسيما الطاعة
واطرافه ذائبة من خوف القطيعة وسره منقطع الى الله

(margin: ن لفتة لمحبته نسخة)

(margin: وقلبه مشغول بالشغف صح)

من كل علاقة وذلك بان يكون خادما بالاركان
ذاكرا باللسان مستانسا به في كل اوان وتكون
نفسه في الدنيا غريبا وقلبه في صدره غريبا وروحه
في صدره غريبا وسره في حاله غريبا والغريب ابدا في
غربته كئيبا لا يستريح العارف من هم الغربة
ما لم يصل الى الحبيب ومن هاهنا نظهر معنى قوله صلى
الله عليه وسلم تسليما كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور فتاملت
حقيقة هذا الحديث فرايت ان الارواح خلقت قبل
الاجساد بالفي عام ثم اقتضت من عالمها العلوي
الروحاني النوراني فاودعت ظلمة هذا الجسد الترابي
الطبيعي الجسماني والجسد مخلوق من التراب والتراب
كائن قبل الادمي فهما في الحقيقة غريبان غربا عن
وطنهما وابعدا عن اصلهما فاجتمعا اجتماع غربة كل
واحد منهما يشير الى وطنه ويطير الى مسكنه فا
فالجسد اخلد الى الارض والروح بدون السمو لم
ترضى ولله در القائل حيث قال

دامت مشرقة وراحت مغربا ... شتان بين مشرق ومغرب

ومن تامل معنى هذه الابيات فهم ما اشرنا اليه وعلم ما عولنا عليه فان فيها ازدواج معنى الازواج المستفاد من سر قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فمن كانت له بصيرة مستنيرة ابصر صباحه

يا خليلي قد بلغت المقصدا ... وعرفت الغرام هزلا وجدا

خليا بي من ذكر سلع ونجد ... ودعاني من صب سلمى وسعدا

انا لي في صبابة القلب خود ... اقسمت للعيون لا تتبدا

ابرزت للقلوب حلة حسن ... وتجلت لها بوجه مفدا

حجبوها فليس تظهر الا ... لمحب صفا انتهاء ومبدا

شهدت حين غيبة كل غيب ... فهي تخفى صونا لها ان تبدا

ملكت في الشهود قبضا وبسطا ... وحلت في الوجود جزرا ومدا

عرفوها مطارها فتعالت ... وتعالت فيما تريد مردا

ذات انس ووحشة ونفار ... وقرار ضد وضد تبدا

ركبت من تضاد فلهذا ... جمعت في المذاق صابا وشهدا

فهي بدر وفي الحقيقة شمس ... وهي نار تريك حرا وبردا

وهي روح وفي الحقيقة راح ... مزجت في الكؤوس غيا ورشدا

وهي

وهي ذات لكل ذات وبعد ... بصفات صفت مراحا ومغدا

وهي روح الوجود والجود جمعا ... وهي كون الاكوان وجدا وفقدا

هبطت من محل عز رفيع ... فتبدا لها فؤادي مهدا

فالتقينا لفرقة وتلاق ... بعده لا تخاف في القرب بعدا

وازدوجنا فنحن زوج ولكن ... ان تاملت كان زوجا وفردا شرعيه

نحن في شرعة الهوى قد تلقينا ... نتطلع الحب فيه وصلا وصدا

لو ترانا وقد هوت كل عين ... نتشاكى الهوى ما قد تعدا

هي تصغي واشتكي ما الاقي ... ثم اصغي وتشتكي ليس تهدا

في مني وكل ما بي منها ... من صدود وكل ما قد تصدا

وتراها اذا ترنم حاد ... بربا ها تذوب شوقا ووجدا

لا تلمها اذا بدت بحنين ... وانين يفتت القلب قدا

فلها معهد قديم وانس ... ليس ينسى ولو تطاول عهدا

ولها في المقام مقصد صدق ... فيه ضم الوصال مولى وعبدا

ثم لتعلم ان الروح والجسد لما كانا غريبين دعيا الى (من دار غربتهما) دار قربهما ومن محل وحشتهما الى محل انسهما ومن ظلمة انفسهما الى حضرة قدسهما بتصريح والله يدعوا الى دار السلام ثم اعلمها قرب المنزل وسرعة المنقلب

بتلويح انما هذه الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار
فاتفقنا على قطع منازل الغربة لما بينهما من النسبة
ولقد احسن من قال

يا جارتي انا غريبان هاهنا ... وكل غريب للغريب نسيب

ثم اصطلحا على جمع زاد ... يتطرقان به مفازة الطريق
ويصلان الى ذلك الفريق ... فصبرا من مشقة الطريق على ما قطعاها
الى التفريق وصبرا على ظما الهوى جرعتي بلغتين قلوب الكرام
وصابرا قيام الليل وما داعي نفوسهما كل الليل فتارة
يطرقهما من مكامن الخوف طارق فتجري في الدموع السوابق
وتارة يبرق لهما من افق الدجا بارق فيستريح
اليه العاشق وتارة يخفق لهما من عرف القبول يخفق
خافق حتى يسكن القلب الخافق فما زالا بين انزعاج
ونشاط وانقباض وانبساط حتى طويا هذا البساط
ووافيا عقبة الموت التي لا يعلو منها الا الى الانحطاط
فتهيا الروح للفراق وعزم الانطلاق الى ربه يوم
المساق فقال له الجسد وهو في السياق ايها الخليل ها
هنا يترك الخليل خليله وقد حل فيما لا يندفع بحيلة وما

كانت

وما كانت الصحبة الا قليلة فقال له انما انا اسبقك
الى المنزل الاول وعليه المعول فامهد بما معي من
الزاد واهيئه بما اعددت من الصلاح والفساد ثم
اعود اليك ايها الجسد فلا نفترق بعد هذا الى الابد
فتنطلق الروح مع داعي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك ويعود الجسد الى منزل منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى

خلقت من التراب فصرت حيا ... وعلمت الفصيح من الكلام
وعدت الى التراب فصرت ميتا ... كانك ما برحت من التراب

فاذا جاء بشير النشور ببعثرة القبور ونفخ في الصور تباشر اهل
التوحيد بيوم الوعيد فهنالك يقال للروح عد الى
جسدك المعهود وهلم الى منهلك المورود وظلك
الممدود ومقامك المحمود وحبيبك المشهود فيلقى الروح
الجسد بعناية ويتعانقا تعانق الحبيب لاحبابه
ويتشاكيان ما لقيا من اوصابهما في نصابهما واكتسابهما
في اغترابهما ثم قال لهما انطلقا الى عرصة الجمع ومحشر الخلائق
اجمع فثم عدل يخفض ويرفع ويعطي ويمنع وما تشاء

بعبك يصنع فاذا اقدم الاتراب من سفرة التراب نادى
الحبيب بالاحباب صدقتوني ما حل بنفركم في سفركم يا معشر الغيّاب
فيقول لسان الحال في الجواب قال صاحب الكتاب ولهذا استعملت
في كتابي عذري وغير هذين الثلاثة ابيات وبيتين مزدوين
قبلهما في هذا الباب وقد اعلت بقولي فاهدوا القايل
اذا اجملت تلك المكاره وانقضت
الى ان تراك العين صارت محامدا
وان بلغت منا الصبابة جهدها
وان دنت الى رؤياك صارت فوايد
وما سفرة اذ دنت اليك بعيدة
ولو افنت الايام من كان قاصدا
ايها الحزين علينا كيف وصلت الينا فقال ركبت صافات توكلي عليك
واشتياقي اليك فما انزلني الا بين يديك ايها الخايف من
الفوت كيف ذقت الموت فقال رايت وصله مغايرا لقصده
وقربه منا قضا لبعده فعرفت ان الشي بضده فهربت من دار
قوم لا يامنون مكرا الى دار قوم لا يحزنهم الفزع الاكبر فانت
ايها الراجي كيف علمت انك ناجي فقال نعمت بفضلك امنني من عدلك

لان كتاب الفضل سابق وجواد الجود سابق فكيف تقرّ رجوان
الجو وانا برحمتك واثق ايها الزاهد كيف عهدك بتلك
المعاهد فقال سمعته يقول ما عندكم ينفد وما عند الله
باق فتركت ما عندي لما عنده ثم غضضت عيني عن الفاني
فما فتحتها الا على الباقي ايها المحب لنا كيف كان اتصالك
بنا فقال وهل كانت الاشربة شربتها في حضرة يحبهم ويحبونه
فسكرت بها في حانة ويحبونه فما افقت من ذلك المشروب المحبوب
الا بمشاهدة فانت ايها الذاكر ماذا جرى لك فان غبت في لذة
ذكره فلما افقت حضرت اذا انا في حضرة المذكور فانت
ايها الفقير كيف خلصت فقال هتف بي هاتف والله يدعو الى
دار السلام فاستغرقتني لذة هذا الكلام فما افقت
الا في دار السلام واذا منادي ادخلوها بسلام ايها
العارف كيف عرفت سبل المعارف فان سمعت منادي من
اتاني مشيا اتيته هرولة فاتيته بشبه الواله فتنكرت للاغيار
وما سكنت الى قرار وطلبت الجار قبل الدار فمشيت اليه على
اقدام صدق طلبي له فما حلت عيني الا في مقعد صدق عند
مليك مقتدر ايها الصوفي صف لنا صفة حالك في ارتحالك

فقال دعوة دعيتها في سماع اجيبوا داعي الله فما استتممت قولي
لبيك حتى قال لي ها انا انظر اليك ومتجلي عليك ثم قال يا اهل
التجلي ما هذا التوقف البيهم يوخذ بالنواصي من عمل المعاصي
فقد مرا ما قد منه وقولوا لنا باي وجه قد منه ثم تنيح
الصياح ويكثر النواح ثم يقولون ليس لنا رفيق الصلاح
فما لنا غير بابك رضاك من براح وما لنا غير حسن ظننا بك من
سلاح ولولا لظلمت معاصينا غير نور عفوك من مصباح فيا تيهم
الجواب من باب السماح لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا الله هو الغفور الرحيم شعر

يا قلب لا يؤذيك الخفقان ... رضي الحبيب وواصل الغضبان
وصفت اوقات السرور بوصله ... فعليك في حي الهوى شكران
اليوم نشتفي بنا من بيننا ... لا الصد نخشى لا ولا الهجران
تلك الصحائف بالعتاب قد انطوت ... لما محاها العفو والغفران
لا يبعدنك عتبنا عن بابنا ... فالعهد باق والوفا رضوان
لا تحملن بغير حمانا اشان ... يغنيك ايضا الانسان
فحبا برابطتنا وبوصلنا ... شاع الحديث وسارت الركبان
فاذا ذللت لعزنا ذلت لعزك ... الملوك وهابك السلطان

فلربما يشوا الزناد وربما ... يكبو الجواد وتعثر الفرسان

لا يبعدنك صح

فاخضع وذل لمن تحب فانه ... حكم الهوى ان تخضع الشجعان
يا ايها العشاق دونكم البقا ... لهذه البشراء والميدان

فصل واعلم انه ينبغي بما اشرت اليه من احوال القوم
وانتقالهم من هذه الدار الى تلك الدار انا نحن ننتقل من اول خلقنا
الى ان يستقر بنا المنزل في ستة اسفار السفر الاول
سفر السلالة من الطين السفر الثاني سفر النطفة من الصلب الى
الرحم السفر الثالث سفر الولد من الرحم الى الدنيا السفر
الرابع من الدنيا الى القبر السفر الخامس من القبر الى الموقف
والعرض السفر السادس الى احد المنزلين اما الجنة او النار
ثم يستقر بك المنزل فعلمت انك في الدنيا غريب وعابر
سبيل فاما اهل اليقظة ثم واحين سمعوا والله يدعوا
الى دار السلام فهم في لذة ذلك السماع يشغلهم شوقهم
وفناءهم نوقهم عن التمتع بالدنيا وزينتها بل همهم مطلوبهم
ورائهم في ذكر محبوبهم فابصارهم تتنزه في ملكه وبصائرهم
تجول في ملكوته واسرارهم تحوم حول جبروته لا يريدون
الا هو ولا يرضون الا به ولا يطلبون الا منه ولا يسمعون
الا عنه ولا يثنيا فون الا اليه ان ذكروه تاهوا وان وجدوه

حول

وان سرجعوا

صاحوا وان شاهدوه استراحوا في ساحته قربه ساعدوا
فشهودهم له بلا احجاب ووصالهم به بلا انقطاع وسكرهم
بلا صحو قد استصحب قلوبهم وذرات اجزائهم لذة خطابه
من اول يوم الست بربكم فصار ذلك كامنا في طوايا اسرارهم
ومعاني صورهم فاذا سمعوا ذكرا او منشدا او صايحا او نايحا
استثار ذلك السر الكامن فيهم فيذكرهم ذلك العهد الاول
فتارة يانوا وتارة يحنوا فاذا غلبهم الوجد فجلبا له وشربوا
من موارد وارد الله فمنهم من طرقته طوارق الهيبة فخر وذاب
ومنهم من برقت له بوارق اللطف فتحرك وطاب ومنهم من طلعت
له طوالع الحب في مطالع القرب فسكروا وغاب فاذا رجعوا
من وجدهم الى وجودهم نادتهم لسان الحال على تلك الاحوال
فقيل للصايح فلم صحت وقيل للنايح لم نحت وللبايح لم بحت
وللمطرب لم اضطربت ولمن مزق لم مزقت وللمتحرك الى من
تشوقت فقال الصايح كيف لا يصيح من قلبه في قبضة منهب
لا بد ان يدركه ما يفعل به وقال النايح كيف لا ينوح من
الموت في طلبه وهو رهن متقلبه فقال البايح ليس من
هو في طربه لكن هو في حربه اما انا فابوح فما اوليت من وجود

موجودي على وجودي واما بنعمة ربك فحدث وقيل للمضطرب
لم اضطربت قال كيف لا اضطرب وقد تذكرت بنقر الدف
فاذا نقر في الناقور وبنفخ الشبابة ونفخ في الصور وبنغمة
الحادي يوم ينادي المنادي وقيل لمن صفق لم صفقت
قال اشارة الى نيل المطلوب والتقاء المحب بالمحبوب
وقيل للممزق لم مزقت قال اشارة الى تمزيق الحجب وظهور
المحجوب ورفع الاستار وكشف الغيوب وقيل للمتحرك
لم تحركت قال سمعت داعي الحبيب يقول هل من داع فاجيب
فقمت السعي على راسي وحق لمن دعاه مولاه ان يسعى على الراس

نسخة رجلي

[illegible] ما في التواجد ان حققت من حرج
[illegible] ولا التمايل ان اخلصت من باس
[illegible] ان السماع ضيا نور صفوته
[illegible] تخفى وتحجب عن من قلبه قاس
[illegible] نور لمن قلبه بالنور منشرح
[illegible] نار لمن صدره نار وسواس
[illegible] داع وكاساتها الارواح فهي على
[illegible] قدر الكووس تدير الصفو في الكاس

ماد بذكره العهد القديم وان

[illegible] تقادم العهد بالميثاق بالناس

فصل واعلم انه تحتها هنا وجب ذكر السماع وما

هو منه محظور وما هو مباح وما هو مستحب مستحسن فان

كثيرا من المتعبين والمتقشفين كرهوه وانكروه اصلا وفرعا — والمتمشرقين

وحقيقة وشرعا وهذا غلط منهم فان ذلك نقض الى تخطئة

كثير من اولياء الله وتفسيق كثير من العلماء اذ لا خلاف انهم

سمعوا الغنا وتواجدوا وافضى بهم الى الصياح والغشية

والصعق فكيف ينسب اليهم نقص وهم بنا الكون الذي

الاحوال وانما يحتاج ذلك الى تفصيل ونظر في اهل السماع وفي

واختلاف طبقاتهم فمن صح فهمه وحسن قصده وصقلت

الرياضة مرآة قلبه وجلت شمات العزيمة وطنابيس

فضعف تصاعد اكدار ارض طبيعته وبخار بشريته

وضلالات وسواوسه وعدى من حظوظ الشهوات

وتطهر من دنس الشبهات فلا يقول ان السماع حرام وضلاله

ذلك خطأ قال ابو طالب المكي رضي الله عنه ان

طعنا على السماع فقد طعنا على سبعين صديقا

وسيل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة

فمن عرف الاشارة حل له السماع والا فقد استدعا الفتنة

وتعرض للبلية ومعلوم ان السماع يهيج ما في القلوب ويحرك

لما فيها فلما كانت قلوب القوم معمورة بذكر الله صافية

من كدر الشهوات محترقة بحب الله ليس فيها سوى الله

فالشوق والوجد والهيجان والقلق كامن في قلوبهم

ككمون النار في الزناد فلا يظهر الا بمصادفة ما يناسبها

فمراد القوم فيما يسمعونه انما هو مصادف ما في قلوبهم

فيستثيره بصدمة طروقه وقوة سلطانه فتعجز القلوب عن — وقوة

الثبوت عند اصطلامه فتنبعث الجوارح بالحركات والطرفات

والصيحات بثوران ما في القلوب فلا يحدث فيها شيء

قال ابو القاسم الجنيدي السماع لا يحدث في القلب شي

انما هو يهيج ما فيه فتراهم يهيجون من حيث وجدهم وينطقون

من حيث قصدهم ويتواجدون من حيث كامنات سرائرهم

لا من حيث قول الشاعر ومراد القائل ولا يلتفتون الى الا

الالفاظ لان الوهم يسبق الى ما يخيله الذهن وشاهد ذلك

ما حكي ان ابا سلمان الصوفي سمع رجلا يطوف وينادي

يا مستتر برى فستره وغشي عليه فلما افاق قيل له في ذلك
فقال سمعته يعذر النفس تريني الا ترى ان وجوه وحركتهم
من حيث ما هو فيه من وقته لا من حيث قول القائل ولا قصده
وكما روي عن بعض المشايخ انه سمع قائلا يقول
الجبار عز بجبه فغلبه الوجد فسئل عن ذلك فقال
اذا كان الجبار عز يحبه فما قيمة الاشرار فالمحب في
حب الله لا تعنيه الالفاظ الكثيفة من فهم المعاني اللطيفة
لانه لم يكن واقفا مع صوت نغمة ولا مشاهدة صورة
فمن ظن ان السماع يرجع الى دقة المغني وطيب النغمة
فلو جميد من السماع وانما السماع حقيقة ربانية او
ولطيفة روحانية تسري من السميع المستمع الى
الاسرار بلطائف التحف والانوار فتمحى من القلب ما
يكن ويبقى فيه ما لم يزل فهو سماع حق بحق من
حق واما الانزعاج الذي يلحق المتواجد فمن ضعف
حاله في احتمال الوارد عليه وذلك لازدحام انوار
اللطائف في دخول باب القلب فلحقه دهش فحصل(?)
بجوارحه ويستريح الى الصرخة والصعقة والتمزيق(?)

لعدم(?)

لغلبة وجده وذهابه وازدياده واكثر ما يكون ذلك لاهل
البدايات واما اهل النهايات فالغالب عليهم السكون
والثبوت لانشراح صدورهم واتساع سرائرهم للوارد
عليهم في سكونهم متحركون وفي ثبوتهم متقلقلون كما قيل
لابي القاسم الجنيد رحمه الله ما لنا لا نراك تتحرك
عند السماع فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب قيل له فما معنى السماع وما بال الرجل
يكون ساكنا قبل السماع فاذا سمع اضطرب وتحرك
فقال السماع تذكار خطاب الروح من الميثاق الاول
حين قال الست بربكم قالوا بلى فسمع من سمع كلامه حين
لا احد ولا جسم ولا صفة الا المعنى الذي سمع حين
سمع فبقي حلاوة ذلك السماع فيهم فاذا اخرجهم
وردهم الى الدنيا ظهر ذلك فيهم فاذا سمعوا نغمة طيبة
وقولا حسنا طارت همهم الى ذلك الاصل فالعارف
هو الذي يسمع من الله ومن لا يعرف الله كيف يسمع من الله
ومن لا يسمع فالبهيمة خير منه لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون

بها

بل اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال ابو عثمان
المغربي من ادعى السماع ولم يسمع من صوت الطيور وصرير
الباب وتصفيق الرياح فهو مفتر مدع فالعارف يسمع
الطف الاشارات من اكثف العبارات ودخل الطف
يوما ابو عثمان المغربي وواحد يستقي الماء من بئر على
بكرة فتواجد فقيل له في ذلك فقال انها
تقول الله الله وسمع امير المومنين علي ابن ابي طالب
عليه السلام صوت ناقوس فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى
صمد يبقى حقا حقا وصدقا صدقا يا اهل الدنيا
ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا واشغلتنا يا ابن
الدنيا مهلا يا ابن الدنيا تفنا الدنيا قرنا قرنا ما من يوم مهلا
يمضي عنا الا ويهوي منا ركنا ركنا وقال رضي الله
عنه وهو مار على دكان قطان فقال لاصحابه
تفقهون ما يقول قوسه قالوا لا قال يقول هبك عشت عمر
نوح وضعف ضعف ضعف ذلك اليس بعدها تموت
قاف اف اف ومر الشبلي يوما فسمعه يقول

ما بقي الا واحد فصاح وقال وهل كان الا واحد وقيل
لبعض المشايخ من اصحاب الطريقة ولمن يصلح السماع
قال لمن لا يفرق بين صرير باب والصوت الطيب وقد
قلت في معنى ذلك

يا اسماعي من ضربات المثاني ... بل سماعي من واردات المعاني
خلوتي خمرتي وسكري وفكري ... واستماعي مني بكل مكاني
ليس فيما سمعت حرفا وصوتا ... لا ولا نغمة بدت من قيان
كل من كان في استماع وجد ... واقف عند رنة العيدان
ذاك لا شك وجده مستعار ... منفرد عن الحقيقة فاني
انما الوجد في الحقيقة وجد ... عيني مستخرج من الجنان
فسماع القلوب من كل معنى ... يتجلى بصفو للجنان
فاستمع ما يقول مر الليالي ... واعتبر ما يقول صرف الزمان
وتنصت لصادحات الغوادي ... والبوادي وشاهدات العيان
وهم ترى الحقيقة تبدو ... من خفايا الغيوب كالترجمان تلمح
فلهذا عرفت وجهي اليه ... ما ثنا ثان من الطريقة ثاني
انا لي مسمع اذا قلت سرا ... يا حبيبي يقول ها انا داني
يا عزولي فخلني وبلائي ... وهواي ولو يكون هواني

تجد الكل ان تاملت فردا
واحدا ليس في الحقيقة ثاني
انا لي الخ

لو تلمني اذ اسكرت تحرق قد   سقاني من صرف صافي الدناني
بعد ما دمت ترتب لقطاي   بكوس الوصال الا استغاني
لو ولاجيت طالب الجاه   احتمي في جاه الاحباني
واعلم انه قد حضر السماع وسمع وما قنع بالسماع
حتى كشف القناع وتواجد وتحرك كثير من الاكابر والمشايخ
والتابعين وسمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله
بن عمر جاء عنه آثار في اباحة السماع وسمع من الصحابة
ابن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم
ومن قال باباحته من السلف مالك بن انس واهل الحجاز
اجمع يسمعون الغنا واما الحداء فاجمع الكل على اباحته وسا
ابن جريج في السماع فقيل له اذا اتي بك ويوتى بحسناتك
وسيئاتك ففي ابن الجنبين سماعك قال لا في الحسنات
ولا في السيئات يعني انه من المباحات واما الشافعي
رضي الله عنه فانه لا يحرمه ويجعله في العوام مكروها
حتى لو جعل له الغنا حرفة وصناعة فيرد به الشهادة
ويجعله مما يسقط بالمروة ولا يلحقه بالمحرمات وكان
وكان ابن مجاهد لا يجيب دعوة الا اذا كان فيها سماع

حكى يونس بن عبد الاعلى سالت الشافعي عن اباحة اهل
المدينة فقال لا اعلم احدا من العلماء كره السماع الا ما كان
منه في اوصافه واما الحداء ذكر الاطلال والمرابع وتحسين
الصوت وتلحين الاشعار فلا اراه الا مباحا وكان
ابو مروان القاضي عنده جوار يسمعن التلحين قد اعدهن
للصوفية وكان لعطاء جاريتان يلحنان وكان
اخوانه يسمعون اليهما وكان ابو الحسن العسقلاني
قوله في السماع وصنف كتابا رد فيه على منكريه وحكي
عن بعض المشايخ انه قال رايت ابا العباس الخضر عليه
السلام فقلت له ما تقول في السماع هذا الذي اختلف فيه
اصحابنا فقال هو الشيء الزلال الذي لا يثبت عليه
الا اقدام العلماء وحكي عن ممشاد الدينوري رضي الله
عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليما في النوم فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع
شيئا قال لا انكر منه شيئا لكن قل لهم يفتتحون قبله
بالقران ويختمون بعده بالقران قلت يا رسول الله
انهم يوذونني وينبسطون فقال احتملهم يا ابا علي

هذه مقابلك لكان نبت ويغني بها ويدور كذا بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليماً وروى طاهر بن بلبل الهمداني الوراق
بكتابه من اهل العلم والفضل قال كنت معتكفا في جامع جدة على
البحر فرايت يوما طائفة يقولون في جانب منه قولا ويستمعون
فانكرت ذلك بقلبي وقلت في بيت من بيوت الله يقولون
الشعر قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً في تلك
الليلة وهو جالس في تلك الناحية والى جانبه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه واذا ابو بكر يقول شيئا من القول
والنبي صلى الله عليه وسلم تسليماً يستمع منه ويضع يده على صدره
كالواجد بذلك فقلت في نفسي ما كان لي ان انكر على
اولئك القوم الذين كانوا يستمعون وهذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسليماً يستمع وابو بكر الى جانبه يقول
فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً وقال هذا حق بحق
او بحق شك الراوي في ذلك وقد روى طاهر المكي رضي
الله عنه في كتابه باسناده ان رجلا دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليماً وعنده قوم يقرؤون القرآن
وقوم ينشدون الشعر فقلت يا رسول الله قرآن وشعر

فقال

فقال من هذا مرة ومن هذا مرة وقد روى القشيري في رسالته
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن عايشة
رضي الله عنها انها انكحت ذات قرابتها من الانصار فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم تسليماً وقال اهديتم الفتاة فقالت
نعم قال فارسلتي من يغني لهم قالت لا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم تسليماً ان الانصار فيهم الغزل فلو ارسلتي
من يقول معه اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم وروى (فارسلت لهم)
ايضا باسناده ان رجلا انشد بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليماً

اقبلت فلاح لها عارضا كالسبج
ادبرت فقلت لها والقلب في وهج
هل علي ويحكما ان عشقت من حرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً لا حرج ان شاء الله

فصل واعلم ان السماع انما هو عبارة عن الاصوات
الحسنة والنغمات المطربة يصدر عنها كلام موزون مفهوم
فالوصف الاعم في السماع انما هو الصوت الحسن والنغمة الطيبة
وهو منقسم الى قسمين مفهوم كالاشعار وغير مفهوم كالاصوات

الجمادات وهي المزامير والشبابة وغيرها من اصوات الطيور
المطربة ولا قايل يقول بتحريم الصوت الطيب المطرب من حيث
هو صوت الا انه جاء النص في تحريم سماعه كالاوتار والملاهي
واما الصوت الطيب بالشعر الموزون المفهوم فقد صح الاخبار
وتواترت الاثار بانشاد الاشعار بالاصوات الطيبة بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً وكان
يضع لحسان منبراً في المسجد ويقوم عليه ينافح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسليماً ورسول الله يقول
ان الله يويد حساناً بروح القدس ما نافح وفاخر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً قالت
عايشة رضي الله عنها كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسليما يتناشدون الاشعار وهو يتبسم
ولما انشده النابغة شعره قال لا يفضض الله فاك
قال وانشد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما مائة
قافية من قول امية ابن ابي الصلت يقول كل ذلك
هيه هيه ثم قال ان كاد في شعره ليسلم وعن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

تسليماً

تسليما كان يحدى له في السفر وان انجشة كان يحدو
للنساء والبراء ابن مالك يحدو للرجال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم تسليما يا انجشة رويدك سوقك
بالقوارير فلا يجوز ان يكون الصوت الطيب منكراً ولا
محرماً وقد ثبت ذلك بالنص والقياس فصل
واما الضرب بالدف والرقص فقد جاءت الرخصة في
اباحته للفرح والسرور في ايام الاعياد والعرس وقدوم
الغايب والوليمة والعقيقة وقد ثبت ذلك بالنص
فمن ذلك انشادهم وضربهم بالدف عند قدوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليما وقولهم

طلع البدر علينا … من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا … ما دعا لله داع

وقد ضمنت لهذين البيتين ابيات اخر وهي هذه

قم فقد طاب سماعي … او فدعني واستماعي
ما يطيب سماعي الا … بخليع ذا الخلاعي
انا عبد للحبيب … مرح غير مراعي
انا راض في هواه … بهواني واتضاعي

قد نهات الراح صرفا   واسقنيها لا تناعي
قد رضعناها قديما   قبل ايام الرضاعي
ومغني الوقت غنا   لك الخير في البقاعي
طلع البدر علينا   من ثنيات الوداعي
وجب الشكر علينا   ما دعا لله داعي

رضعناها
من يدي ساق تجلّى
وهو للعشاق داعي
ومغني الحي

فاباح لهم ذلك لاظهار السرور بمقدمه صلى الله عليه
وسلم تسليما ومن ذلك ما اخرجه البخاري ومسلم عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها
وعندها جاريتان في ايام منى تدففان وتضربان
والنبي صلى الله عليه وسلم متغشي بثوبه فانتهرهما
ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم تسليما عن وجهه
الكريم وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي حديث
اخر قالت عائشة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليما وعندي جاريتان يغنيان بغناء بعاث فاضطجع
على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة [فانتهرني]
الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما
فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وقال دعهما

فلما

فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب فيه
السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسليما واما قال تشتهين تنظرين قلت نعم
فاقامني وراءه خدي على خده ويقول دونكم يا بني ارفدة
حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي فهذه
الاحاديث نص صريح في الصحيح على ان الغنا واللعب
ليس بحرام ويدل ايضا على كثير من الرخص منها اللعب
واباحة ذلك في المسجد ووقوفه مع عائشة حتى ملت
مع صغر سنها وانكاره على ابي بكر وعنفه على انتهاره الجا
ريتين ولو كان الموضع يضرب فيه الاوتار لما جوز
الجلوس فيه ففيه دليل على ان صوت النساء اخف
تحريما من ضرب الاوتار والمزامير واما صوت
الشبابة فاحتج اهل التحريم بحديث نافع عن ابن عمر رضي
الله عنه حين وضع اصبعيه في اذنيه وقد سمع زمارة
راع وعدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى
قلت لا فاخرج اصبعيه من اذنيه وقال هكذا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسليما صنع فهذا ليس فيه

دلالة على التحريم لانه لم يامر عبد الله بسد اذنيه ولم
ينكر على الراعي فعله وحاشاه صلى الله عليه وسلم تسليمًا
ان يقر بمنكر ولم ينكره او بباطل ولم يبطله اذ لم يعرف
الحلال والحرام الا من جهته ولو كان حراما لاخبر به حين
اصابه واما سد اذنيه صلى الله عليه وسلم تسليمًا
فيحتمل معنيين احدهما انه كان سالكا انفع الاحوال
وافضلها ونحن نعتقد ان الاولى تركها والثاني انه صلى
الله عليه وسلم تسليمًا قل ما يخلوا قلبه من فكر وذكر وحال
مع الله تعالى واشتغال فلعله كان في حالة تشغله
زمارة الراعي عن تلك الحالة لتاثيرها في القلب كما انه خلع
ثوبه للبوجهم بعد الفراغ من الصلاة لانه كان عليه اعلام
شغلته عن حالته ووقته فلا تعقل ان ذلك يدل على
تحريم اعلام الثوب بل انه استشعر انها شغلت قلبه
فخافها فلذلك سد اذنيه صلى الله عليه وسلم تسليمًا
واما احتجاجهم بقول ابن مسعود الغنا ينبت في القلب
النفاق كما ينبت الماء البقل وبقول الفضيل الغنا رقية
الزنا وبقوله صلى الله عليه وسلم تسليمًا ما رفع احد

صوته بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان
باعقابهما على صدره حتى يسكت وبقول عثمان رضي الله
عنه منذ اسلمت ما تغنيت ولا تمنيت ولا لمست ذكري
بيميني منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليمًا وبقوله صلى الله عليه وسلم تسليما
كان ابليس اول من ناح واول من تغنى وبقول عايشة
رضي الله تعالى عنها ان الله حرم القينة وثمنها وبيعها
وتعليمها وبقوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون
ولا تبكون وانتم سامدون وقال ابن عباس هو الغنا
بلغة حمير فيلزم من هذا اذا قلنا بتحريمه ان يحرم الضحك
ايضا وعدم البكاء قياسا ويحرم في حديث عثمان مس
الذكر والتمني قياسا ايضا ويلزم من هذه الاحاديث كلها
اذا قلنا باطلاق التحريم فيها ان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليما فعل حراما او امر بحرام او رضي حراما
ومن ظن ذلك بنبيه فقد كفر وقد ثبتت النصوص
بالغناء في بيته وضرب الدف في حضرته ورقص الحبوش
في مسجده وانشاد الشعر بالاصوات الطيبة بين يديه
فلا يجوز ان نقول بتحريم الغنا واستماعه على الاطلاق ولا باباحته على الاطلاق

بل يختلف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص وارباب
الرياء والاخلاص فنقول ان السماع ينقسم الى
ثلاثة اقسام منه ما هو حرام محض وهو لاكثر الناس
من الشبان ومن غلبت عليهم شهواتهم ولذاتهم ومن كتم حب
الدنيا وتكدرت بواطنهم وفسدت مقاصدهم فلا
يحرك السماع منهم الا ما هو الغالب عليهم وعلى قلوبهم
من الصفات المذمومة سيما في زماننا هذا وتكدر
احوالنا وفساد اعمالنا وقد روى ان الجنيد رضي
الله عنه ترك السماع في آخر عمره فقيل له كنت تسمع
افلا تسمع فقال مع من فقيل له تسمع انت لنفسك
فقال ممن فالسماع لا يحسن الا باهله ومع اهله
ومن اهله فاذا انعدم اهله واندرس محله فيجب
على العارف تركه والقسم الثاني منه مباح
وهو لمن لا حظ له منه الا التلذذ بالصوت الحسن
واستدعاء السرور والفرح او يتذكر به غايبا
او ميتا فيستثير به حزنه فيستريح بما يسمعه
والقسم الثالث منه مندوب وهو لمن غلب عليه

حب

حب الله تعالى والشوق اليه فلا يحرك السماع منه الا الى
الصفات المحمودة وتضاعف الشوق الى الله واستدعاء
الاحوال الشريفة والمقامات العلية والكرامات السنية
والمواهب الالاهية ومحصل القول في ذلك ان من
سمع فظهرت عليه صفات نفسه وذكر بها حظوظ
دنياه واستثار بسماعه وساوس هواه فالسماع
عليه حرام محض ومن سمع فظهر له ذكر ربه وخوفه
من ذنبه وتذكر آخرته فانتج له ذلك الذكر شوقا
الى الله وخوفا منه ورجاء لوعده وحذرا من وعيده
فسماعه ذكر من الاذكار مكتوب في صحايف الابرار
ولقد اشرت الى هذا المعنى في هذه الابيات

اذا ما كنت مستمعا لقول — فبالقلب استمع من قبل اذن
والق السمع تشهد كل معنى — وتسمع من شهودك كل فن
ومن يك وجده وجدا صحيحا — فلم يحتج الى قول المغني
له من ذاته طرب قديم — وسكر دائم من غير دن

شعر

فدعني من تغزل قيس ليلى — ومن ابيات جميل تجبني
ففي شغلي عن الاشعار تلهي — وبي طرب عن الاوتار تغني

وفي اباي كل لطيف معنى فمني ان سمعت سمعت عني
وما وجدي عن تقطع ولكن بحيث يكون محبوبي تجدني
فان لم تدرك المعنى وكررت غنايا ما اقول فلا تلمني
ومن حضر السماع بغير قلب ولا طرب فلا يلم المغني
وان تك يا عذول وجدت اميري فدع عنك الملام وحول عني
اغني باسم حبيبي لا اكني وان اكن قد كنيت فذاك عني
وراحي ان شربت فصفو وجدي وزادي ان قصدت فحسن ظني
ولا ارضا اذ الدير ضيعني نعيما الا ولا جنات عدن
وما نفعي بدار لست فيها وانت القصد يا اقصا التمني

فصفو

فصل اعلم ان القلوب اوعية الاذان اوكية والنغمات الشربة مروية لان الاصوات حمال تحمل النغمات من الاغاني الى الاواني ولولا صفوا الاواني فما راقت الاغاني ولولا صحة المعاني ما طابت المثاني فاذا وصلت الاشربة الى اوانيها فان كانت صافية صفته ولطفته وان كانت كدرة كثفته وخبثته ولقد قلت في ذلك

ما حيلة الساقي اذا طاف على ندماه بالخمر المخللة

فواحد

فواحد قد زادها صفوا وهذا زادها مخللة
قلوبنا اوعية فكلها طاب الوعا طاب ما قد حصله
قلب بذكر الله اضحى وضنة وواحد بالهو صار مزبلة
ما نبت الورد كنبت غيره ولا شذا المسك كريح البصلة
لو سقى الحنظل شهدا دايما ما انبت الحنظل الا حنظلة

فان ولدان الخلق كلهم اطفال في حجر تربية الحق سبحانه وتعالى يغذي كل واحد منهم على احتمال معرفته فغذاء الرجال لا يصلح للاطفال ومراكب الابطال لا تصلح للبطال الا ترى ان الطفل ما لم يطق تناول الخبز واللحم اطعمت حاضنته فوصل اليه بواسطتها اللبن ولو اطعم ذلك مجردا لمات ومن ههنا يقال من لا شيخ له لا قبلة له ومن لا شيخ له فالشيطان شيخه هذا ابو بكر رضي الله عنه لما كان طفلا في حجر تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كان يلتقم من لقم الغيب بواسطة ما صب الله في صدري شيئا الا صببته في صدر ابي بكر فما اطاق تناول ذلك الغذا الا بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ومن هذا

ايضا قوله انا مدينة العلم وعلي بابها لكن
علي يحتمل ما تحمله المدينة وانما كان منزله الباب
من المدينة فلا يخرج من المدينة شي حتى يمر بالباب
ومن [illegible] هذا الكشف كان يقول كرم الله وجهه
لو كشف الغطا ما ازددت يقينا معناه لو كشف غطاء
المخلوقين حتى اشاهدها بعين البصيرة مما ورثه
من علم الاولين والاخرين عن سيد الاولين
والاخرين ما ازداد بذلك الكشف الا عن المخلوقات ازداد
لا عن الخالق لان الخالق لا يوصف بذلك فاذا كنت
طفلا في حجر عاداتك محصورا بقماط مالوفاتك فلا
تتطاول الى تناول طعام الرجال فان طعام الاصحا
يضر بذوي الاعتلال واشراق الشمس المنيرة
يضر بذوي البصاير الضعيفة وقال رسول الله صلى
عليه وسلم تسليما لا تودعوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فما كل قلب يصلح
للسر ولا كل صدف ينطبق على الدر ولكل قول مقال
وما كل ما يعلم يقال قال قايل لابي هريرة رضي

الله

رضي الله عنه ما بالنا لا نفهم كثيرا مما تقول قال لان
كلاما الاخير لا يفهمه الا امة

فاذا كنت بالمدارك غرا ❊ ثم ابصرت حاذقا فلا تماري
واذا لم تر الهلال فسلم ❊ لاناس راوه بالابصار

هذا ترجمان القران عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول
اني لا اعلم في قوله يتنزل الامر بينهن ما لو قلته لكفرتموني
وهذا ابو هريرة رضي الله عنه يقول اخذت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليما جرابين من العلم جرابا الى جرابين
العتيته اليكم وجرابا لو ابديته لكم لرجمتموني وهذا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ان بين جنبي علما
لو قلته لخضبتم هذه من هذه ويقول ايضا في ذلك اني لا

علم علما لو ابوح به ❊ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ❊
ولا استباح رجال مسلمون دمي ❊ وكان اقبح ما يرونه حسنا ❊
اني لاكتم من علمي جواهره ❊ كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا ❊

فاما اهل التمكين فانهم علموا وكتموا ما علموا ضعف احتمال
عقول اطفال العقول فهذا ان الحلاج لما علم
شيئا من هذا العلم وتفوه به فمه ابيح دمه وكان خطاه

من حيث اظهار ما يكتم واعلانه بما يستر فكان هكذا من
باح وان دمه يباح وقد روي عنه انه لما اتي به
ليصلب فراى الخشب والمسامير فضحك ضحكا كثيرا ثم
نظر في الجماعة فرا الشبلي فقال يا ابا بكر ما معك سجادة
قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلى فقرا في الركعة
الاولى فاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع الى اخر الاية وقرا في الثانية فاتحة الكتاب ومن
بعدها كل نفس ذائقة الموت الى اخرها الاية ثم ذكر
اشياء فكان ما حفظت منها اللهم بحق قيامك بحقي
وبحق قيامي بحقك فخالف قيامك بحقي لان قيامي بحقك
ناسوتيت وقيامك بحقي لاهوتية مع ان ناسوتيتي
مستهلكة في لاهوتيتك غير ممازج اياها ولاهوتيتك
مستولية على ناسوتيتي غير مماسة لها اسالك ان
توفقني لشكر هذه النعمة التي انعمت بها علي حيث كشفت لي
ما اطلعتني عليه وحرمت على غيري ما ابحت لي من النظر في
مكتوبات سرك وهؤلاء عبادك اجتمعوا لقتلي تعصبا
لدينك وتقربا اليك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم

ما كشفت

ما كشفت لهم ما كشفت لي ما فعلوا ولو سترت علي ما سترته
عنهم لما ابتليت بما ابتليت ولك الحمد فيما تفعل ولك الحمد
فيما تريد ثم تقدم ابو الحارث السياف ولطمه
لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه
وغشي على ابي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ المشهورين
وقال عبد الكريم بن عبد الواحد دخلت على الحسين بن منصور
في مسجد وحوله جماعة فكان اول ما قال في كلامه لو
تلقا مما في قلبي ذرة على الارض لذابت واني لو كنت يوم
القيامة في النار لاحترقت النار ولو كنت في الجنة لهدمت
الجنة ودخل يوما الى الجامع المنصور ببغداد وقال
ايها الناس اجتمعوا واستمعوا مني حديثا فاجتمع عليه
خلق كثير فمنهم محب ومنهم منكر فقال اعلموا ان الله قد اباح
لكم دمي فاقتلوني فبكى القوم فتقدم اليه عبد الودود
ابن سعد الزاهد فقال يا شيخ كيف نقتل رجلا يصلي
ويصوم ويقرا القران فقال يا شيخ المعنى الذي
يحقن الدماء خارج عن الصلاة والصوم وقراة القران
فاقتلوني تؤجروا واستريح فتكونون انتم مجاهدون

وانا شهيد ثم ذهب فتبعته الى داره وقلت يا شيخ
ما معنى هذا فقال يا بني ليس للمسلمين شغل اهم
من قتلي فانا علم ان قتلي قيام بالحدود ووقوف
مع الشريعة فان من تجاوز الحد واقيمت عليه الحدود
وفي معنى ذلك اقول

ابا حقن دمي اذ باح قلبي بحبها * وحل لها في حكمها ما استحلت
وما كنت ممن يظهر السر انما * عروس هواها في ضميري تجلت
وشاهدتها فاستغرقتني فكرة * فغبت بها عن كل كلي وجلت
وطلت بمحل الروح مني بكلها * فايا بي اياها اذا ما تبدت
وقمت على سري فكانت هي التي * عليها بها بين البرية نمت
اذا سال من انت قلت انا التي * بعاءي اذا افنيت فيك هويت
انا الحق في عشقي كما ان سيدي * هو الحق في حسن بغير معنت
فان الك في سكري شطحت فانني * حكمت بتمزيق الفؤاد المفتت
ولا عار ان اصليت نار تحرقي * ونار الهوى للعاشقين اعدت
ومن عجب ان الذين احبهم * فقد علقوا ايدي الهوى باعنتي
سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا * جبال حنين ما سقوني لغنت
فناداه بلسان الحال يا حلاج كيف رايت المحبة قال رايت

حبة قد نصبت على فخ كمالية المحبوب فطارت عصافير
القلوب فلما سقطوا ليلتقطوا انقلبت عليهم صبة الفخ
فاختبطوا فحذفوا الى حقيقة تلك المحبة فاذا هي نقطة
المحبة قد قلبتها يد الغشة فانقلبت المحبة محنة
يا حلاج فانت تحت رقه تحترق وبحبل عشقه تختنق
فمتى تفرغ من الخنق حتى تقول انا الحق فلو كان لك في البقاء
بنية ما شربت بكاس الانانية فقال يا قوم لما
اخذوني مني وسلبوني عني تلاشت اوصاف حدثيتي
لما ظهر سلطان قدمه فكان الحدث كان لم يكن
وبقا القدم كان لم يزل ثم فنيت انانيتي في انانيته
وذهبت هويتي في هويته وتلاشت ناسوتيتي في
ناسوتيته لم نظرت منه اليه فلم ار الا هو وسمعت
منه عنه فلم اسمع الا هو ونطقت به له فلم
اذكر الا هو فعلمت ان ليس هو الا هو فقلت انا هو
ولئن قلت انا الحق فما عدلت عن الحق لانني انا الحق
في محبته وهو الحق في مملكته ولئن كان سكري نم على
سري فقد غربت وجدي على وجدي وجهل حدي

بعين جد ودي

اقتلوني يا ثقاتي ... ان في قتلي حياتي
وحياتي في مماتي ... ومماتي في حياتي
انا عندي محو ذاتي ... من اجل المكرماتي
وبقائي بصفاتي ... من قبيح السيئاتي
سئمت نفسي حياتي ... في الرسوم الفانياتي
فاقتلوني واحرقوني ... بعظام البالياتي
ثم مروا برفاتي ... في القبور الدارساتي
تجدوا سر حبيبي ... في طوايا الباقياتي
انني شيخ كبير ... في علو الدرجاتي
وانني طفل صغير ... في حجور المرضعاتي

يا حلاج انت شربت بين ندمان لا يحتملون عربدتك
وقد وضعنا لك دعوة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين فعارف و وافق فقد ندمائي يتنازعون
فيها كاسا لا لغو فيها ولا تأثيم شاهدهم وساقيهم
ومشاهدهم ربهم شرابا طهورا سماعهم لا يسمعون
فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما شاهدهم

وجوه

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقتلوه وصلبوه وما
قتلوه وما صلبوه ولكن غار عليه احبابه فغيبوه

هيهات ما قتلوه ... كلا ولا صلبوه
لكنهم حين غابوا ... عن وجده شبهوه
احبابه حين غاروا ... عليه قد غيبوه
سقوه صرفا واروا ... كتمان ما اودعوه
فما اطاق ثبوتا ... لثقل ما حملوه
فتاه سكرا ونادى ... انا الذي تعرفوه
يا لائمي كيف اخفي ... في الحب ما اظهروه
ام كيف يكتم قلب ... بالشوق قد مزقوه

فصل واعلم ان الاجساد تنمو بنماء الا
قوات كذلك الاحوال تصفو بصفاء الاوقات
فقوت جسمك ما غذيته به من الطيبات وقوت
روحك ما رجيته به من اوقات الطاعات في اوقات
الخلوات وكلما صفت الاواني حكت ما فيها من المعاني
فاذا كانت عين بصيرتك مطموسة ومنافع فكرتك
مندرسة ومعالم علومك مندرسة واعلام عزيمتك

منتكسة وضول همتك عن اللحاق بالقدم محتبسة
فالك والتطا والي منازل قدم عيوف قلوبهم بالحكم
مبتهجة واسرارهم لو نوار معارفهم من جدوة الغيب
مقتبسة فلا تدعى ماليس فيك ولا تتمتع بغيك
ماليس فيك وحسبك ما يعلمه الله منك ويكفيك
فينبغي لك ان تقف موقف الاصاغر وتتادب
بتاداب الاكابر هذا موسى كليم الله عليه السلام
لما كان طفلا في حجر تربيته الحق سبحانه وتعالى ما
تجاوز حده ولا تعدى قصده بل قال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير فلما كبر وترعرع وبلغ مبلغ الرجال ما رضي
بطعام الاطفال بل قال رب ارني انظر اليك فكان
غاية طلبه في طفوليته بدايته طعام وشراب وكان
منتهاه اربه في رجوليته نهاية رفع الحجاب ومشاهدة
الاحباب فاذا تادبت بهذه الاداب تيسرت
لك الاسباب وفتحت لك الابواب واذا وجدت
من وجد ما لم تكن واجد وشهدت من شهد ما لم
تكن شاهد ورايت من ورد ما لم يكن وارد وسمعت

بارباب الاحوال والموارد فلا تكن الايات ربك
جاحد ولا في تاويلها لاحد وسل من اعطاهم ان
يعطيك فان مولاك ومولاهم واحد وقد
اشرت في هذه الابيات الى ما يرشد كل قاصد
اهدي اليه الشذا من اعرفه خبرا

فهت بالسر لما ان الي سرا
وطبت بين اصحابي وما علموا
ما قد جرا من حديث العشق كيف جرا
تعجب الناس سكرى ولو شربوا
بكاس شربي لما لاموا من سكرا
في خمرة العشق معنى ليس يعرفه
الا فتى مذ ذاق الاطمار واشتهرا
عندي رموز كنوز ليس يدركها
من امة العشق الا من على قدرا
فاشرب بكاس صفاء قد شربت بها
وانظر ترى علم العرفان قد ظهرا
ودع من سعى ودعا وطاف مجتهدا

اومن انا البيت والاركان والحجرا

ولذ بخانة ذكري واجتلي مدحتي

في صفو حالي ودع من لام او عذرا (عذرت)

طف حول كعبة قبلتي ان زعمت على

وصل الحبيب ودع من صدا وهجرا

فذا وجب الحب فحبي والوقوف على

عرفان معرفتي ان كنت معتذرا

فامحي العلوم ولا تبقي الرسوم ولا

تنظر اياك لا عينا ولا اثرا

وغب عن الاسم تشهد عند غيبته

ذاك المسمى فمل السمع والنظرا

هناك تشهد اهل العشق كلهم

في حرمة الحب في حكم الهوا اسيرا

فيا ايها الغايب عن حضرة الحبايب ان طلبت

ما طلبوا وجدت ما وجدوا وان وردت ما وردوا

اشهدت ما شهدوا فالباب مفتوح للطلاب

لا حاجب عليه ولا ابواب وانما المحجوب عن الباب

من

من وقف مع الاسباب :. وعلى قدر الخطاب :. يرد

الجواب :. والمشروب حاضر: والمحروم من حرم الشراب

:. والمحبوب ناظر: والمطرود من وقف وراء الحجاب

:. فمن انس بسواه فهو مستوحش منه :. ومن ذكر غيره

فهو غافل عنه :. ومن عول على سواه فهو مشرك به فاذا لم (عول)

تجد اليه سبيلا ولا في طلبه مقيلا :. ثم رايت من

اولاه الله جميلا :. واعطاه جزيلا واتخذه صفيا

وخليلا :. والقى عليه من اسرار معرفته قولا ثقيلا

:. وباح بما لم يقم لك عليه دليلا :. ولا تقف ما ليس

لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولايك كان

عنه مسولا فاحسن الناس من اسلم واسلمهم

من سلم واحبهم الى الله من استسلم ذلك خير

واحسن تاويلا :. ولقد انصف ابو حامد الغزالي

رضي الله عنه حيث اجرى ذكر هذه الطايفة من

الرجال في كتابه المنعوت باحياء علوم الدين فقال

عند ذكرها ولا احوالهم غلبت عليهم الاحوال حتى قال

احدهم سبحاني وقال الاخر ما اعظم شاني وقال الاخر

ما في جبتي الا الله فهو لا قوم لسكارى ومجالس السكر
تطوى ولا تحكى معناه تسلم اليهم احوالهم ولا ترد
عليهم اقوالهم لان كلا منهم نطق عن ذوق
وذوق عن شوق فمن ذاق عرف ومن لم يذق فلا
حرج عليه اذا اسلم واعترف فصل
واعلم ان طايفة ممن عدموا العقل وخالفوا النقل
عدلوا عن الحق وصدوا وعمدوا الى هذا الباب فسدوه
وقالوا بابطال كرامات الاوليا ومكاشفات الاصفياء
كالمعتزلة باعتزالهم ومن وافقهم من ضلالهم
قالوا لا تكون هذه الكرامات والمعجزات الا للانبياء
ومن ادعى ذلك سواهم فهو محال ويكذبهم فيما انكروه
مجموع العقل والنقل فاما العقل فمن وجهين
احدهما انه لا معنى للكرامة الا ما يكشفه الله تعالى
لعبده ويطلعه عليه من حقايق الاشياء وهذا ممكن
من مقدور الله تعالى وداخل تحت مشيئته فيجب وصف
الله تعالى به وبالمقدرة على ايجاده فكيف يستحيل
وجوده مع قدرة الله تعالى عليه وكما انه لا معنى للنبي

الا انه عبد اختصه الله واطلعه على غيبه وكاشفه
بحقايق الاشيا كذلك الولي كاشفه الله بما شاء من
غيبه ذلك فضل الله يوتيه من يشاء فهو في حق النبي
معجزة وفي حق الولي كرامة ثم انها ملحقة بمعجزات نبيه
منسوبة اليه لان الكرامة لا تظهر الا على من صدق
في ايمانه واسلامه مستفاد من ذلك النبي ومن بركته
فكلما ظهر على هذا الولي من كرامة كانت ملحقة بمعجزة
نبيه ولا يكون في رتبة النبوة والفرق بين المعجزة
والكرامة لان المعجزة يدعيها النبي لنفسه ويستدعيها
متى اراد والكرامة لا يدعيها الولي لنفسه ولا هي
بحكمه بحيث يستدعيها متى اراد بل تارة تظهر عليه
اختيارا وتارة تظهر عليه اضطرارا وتارة لا تظهر عليه
وليس من شرط الولي ان يكون له كرامة ولا يوثر
ذلك في ولايته ولا كذلك النبي فانه يجب ان يكون
له معجزة لان الرسل بعثوا والانبياء حجة على الناس
يدعونهم الى الله فلا بد لهم من المعجزة لاقامة البرهان
وقد سئل ابو انيد عن هذه المسالة فقال

مثل ما حصل للانبياء عليهم السلام كمثل زق فيه عسل
يترشح منه قطرة فتلك القطرة مثل ما حصل لسائر الانبياء
وما في الزق مثل ما حصل لنبينا من قبل صلى الله عليه وسلم
تسليما ثم الخلايق مفتقرون الى ظهور معجزة النبي عليه مفتقرون
الصلاة والسلام لانه مبعوث اليهم ليصدقوه واما
الولي فلا يفتقر الى ذلك صدقوه ام كذبوه وقد اختلف
اهل العلم في الولي هل من شرطه ان يعلم انه ولي لان
ذلك يسلبه الخوف ويوجب له الامن واما الذي يوثره
اهل التحقيق وهو الحق انه يجوز وليس بواجب ان الولي لا
يعلم نفسه بل يجوز ان يعلم بعضهم ويجوز ان لا يعلم
بعضهم فمن علم انه ولي كانت كرامة في حقه اذا اطلعه
الله على ما وهبه وكشف له ما كان يحجبه ومن قال ذلك
الله يسلبه الخوف فهذا ضعيف لان من كان بالله
اعرف كان من الله اخوف فمن عرفه الله نفسه اشتدت
مهابته وتعظيمه لله وتلك الهيبة من معرفته تزيد
على اضعاف من مخافات الخائفين ومن شرط الولي وان
علم نفسه انه ولي ان يستصحب الخوف ولا يغادره ولا

ولا يسكن الى تلك الكرامات ولا يخالطها ولا يسا
كنها بقلبه مخافة ان يكون ذلك استدراج فهو
في سايرها لانه يكون خايفا راجيا قال
السري السقطي رضي الله عنه لو ان رجلا دخل بستانا
فيه اشجار كثيرة على كل شجرة طاير يقول له بلسان
فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف انه
مكر فهو ممكور به واما الوجه الثاني من
العقل فهو عجايب ما يراه النايم من عجايب الرويا
الصادقة والكشوفات الخارقة وذلك بمشاهدة
روحه للملكوتيات الغيبيات ثم يظهر صدق
ذلك في اليقظة ولا معنى للرويا الا ركود الحواس
وخمودها وصممها عن الاحساس وعدم اشتغالها
بالمحسوسات فكان الولي اذا قطع نفسه عن الشهوات
ضعفت قوى الحواس حتى صارت كالمعدومة لانها
هي التي تشغل عن الاطلاع على الملكوتيات الغيبية
لان الروح من هناك افيضت وفي هذه الدنيا كل كلل
كل حبست فاذا ضعفت القوى النفسانية الجثمانية

فتقوية قوى الروحانية النورانية فتصفوا الروح وتتلطف النفس
بالرياضات فتشاهد في اليقظة ما تشاهد انت في
نومك عند خمود احساسك وكم من مستيقظ لا يبصر
ما يحاذيه ولا يسمع من يناديه وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون فان قال قايل فهل يجوز ان يكون
الولي معصوما ام لا فنقول لا يجب ان يكون معصوما
لان العصمة للانبياء واما الاولياء فجايز ان
يصدر منهم الهفوات والزلات وانما الجايز ان يكون
محفوظا من الاصرار على الاوزار لا يمتنع ان يبدو منه
زلة وقد سيل الجنيدي عن العارف هل يزني
فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر الله
قدرا مقدورا واعلم ان اجل الكرامات التي تكون
للاولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة من
المعاصي والمخالفة واما ما يكذب بهم من النقل فكتاب
الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليما اما الكتاب ما اظهره الله سبحانه وتعالى من
الكرامة في قصة مريم عليها السلام وليست بنبي في

قصتها

قصتها مع زكريا عليه السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا الاية وهذه كرامة ظاهرة وكذلك
قصتها في النخلة وكذلك قصة اهل الكهف وما ظهر من
عجايب كلام الكلب ومن ذلك قصة الخضر عليه السلام
مع موسى عليه السلام وما فيها من الكرامات وليس
بنبي ومن ذلك قصة صاحب سليمان عليه السلام
الذي اتاه بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه
وما خصه الله به مما لا يدخل تحت قدرة سليمان
عليه السلام واما الاخبار في ذلك فمنها ما ورد
في الصحيح حديث جريج الراهب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسليما لم يتكلم في المهد الا ثلاث عيسى
مريم ثم صبي آخر فاما عيسى فقد عرفتم واما جريج
فكان رجلا عابدا في بني اسرائيل وكانت له ام فكان
يوما يصلي اذ اشتاقت اليه امه فقالت يا جريج
فقال يا رب الصلاة خير ام اجابتها ثم صلى ودعته
فقال مثل ذلك فصلى ودعته فقال مثل ذلك فاشتد
على امه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكانت

لعله وصبي جريج

زانية في بني اسرائيل فقالت افتن لكم جريجا حتى يزني فاتته
فلم تقدر منه على شيء وكان راعيا ياوي بالليل الى اصل
صومعته فلما اعياها راودت الراعي على نفسها فاتاها
فولدت ثم انها قالت ولدي هذا من جريج فاتاه بنو ا
سرائيل فكسروا صومعته وشتموه ثم صلى ودعا ثم
نخس الغلام قال ابو هريرة وهو الراوي فكاني انظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما حين قال
بيده يا غلام من ابوك فقال الراعي فندموا على ما كان
منهم واعتذروا اليه وقالوا نبني صومعتك من ذهب
او قال من فضة فابا عليهم فبناها كما كانت واما
الصبي الاخر فان امراة كانت معها صبي ترضعه اذ مر بها
شاب جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل ولدي مثل هذا
الصبي فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال ابو هريرة كاني
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما حين
كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مرت بها امراة ذكروا
انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ولدي
مثل هذه فقال الغلام اللهم اجعلني مثلها فقالت له امه

في ذلك فقال ان الشاب جبار من الجبابرة وان
هذه قيل انها زنت ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق
وهي تقول حسبي الله وهذا حديث صحيح ومن ذلك حديث
الغار وهو صحيح قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسليما انطلق ثلاث رهط ممن كان قبلكم فا
واهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت عليهم صخرة
من الجبل فسدت الغار فقالوا انه والله لا ينجيكم
من هذه الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال
رجل منهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت
لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فبينما انا في ظل شجرة
يوما فلم ارح اليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجد
فاتيتهما
تهما نائمين فتخوفت ان اوقظهما وكرهت ان اغبق
قبلهما فقمت والقدح على يدي انتظر ايقاظهما حتى برق
الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من
هذه الصخرة فانفرجت انفراجا لا يستطيعون
الخروج منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تسليما وقال الاخر اللهم اني كانت لي بنت عم وكانت
احب الناس الي فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى
المت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين
ومائة دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت
حتى اذا قدرت عليها قالت لا يحل لك ان تفض هذا الخاتم
الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت وهي احب
الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه
فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ثم قال
الثالث اللهم اني استاجرت اجراء فاعطيتهم اجورهم
غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب فثمرت
اجرته حتى كثرت منها الاموال فجاءني بعد حين
فقال يا عبد الله ادي اجرتي فقلت له كلما ترى
من اجرتك من الابل والبقر والغنم والرقيق
فقال يا عبد الله لا تستهزي بي فقلت لا استهزي
فاخذ ذلك كله فاستاقه ولم يترك منه شيئا

اللهم

اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن
فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا من الغار يمشون وهذا حديث
صحيح متفق عليه وعلى صحته ومن ذلك ما روى ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تسليما قال بينما
رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت البقرة وقالت
اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال الناس سبحان
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليما امنت بهذا انا وابو بكر وعمر وهذا حديث صحيح
ومن ذلك ما روي ان عمر رضي الله عنه كان في بعض
الاسفار فلقي جماعة وقوفا على الطريق من خوف السبع
فطرد السبع من طريقهم حين نزل اليه وامسك باذنيه
ثم قال انما يسلط على ابن ادم ما يخافه فلو لم يخف
غير الله تعالى لما سلط الله عليه شيئا وهذا خبر مشهور
ومن ذلك الحديث الصحيح ان من امتي محدثون ومكلمون
فان يكن ذلك فانه منهم يا عمر ومن ذلك قصة
سارية وهو يناديه من على منبره يا سارية الجبل وسارية
في نحو نهاوند في قتال اعداء الله فاسمعه الله

صورته ومن ذلك ما روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسليما بعث العلا بن الحضرمي في غزات فحال بينهم
وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله تعالى باسمه الاعظم
ومشوا على الماء ومن ذلك الحديث الصحيح رب اشعث
اغبر ذي طمرين لا يوبه به لو اقسم على الله لابره وهذه الاخبار
حذفنا اسانيدها لكثرتها وشهرتها والاستقصاء على
ما وضح من كرامات الاولياء وعجايب احوالهم وغرايب
مواهبهم يودي الى الاعتياد والاضجار وليس هو القصد
ها هنا انما القصد اقامة الدليل على كراماتهم ووجود
كراماتهم ارغاما للجاحدين وابطالا لقول الملا
حدين وكيف يمكن ابطال ذلك وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليما اتقوا فراسة المومن فانه
ينظر بنور الله وقال تعالى ان في ذلك لايات للمومنين
قال اهل التفسير اي للتفرسين وقد صح عن المتفرسين
عثمان بن عفان رضي الله عنه انه دخل عليه انسان
وقد نظر الى امراة في السوق فقال عثمان يدخل على احدكم
واثر الزنا في عينيه فقال اوحي بعد رسول الله صلى

عليه وسلم

عليه وسلم تسليما فقال لا ولاكن فراسة ومعرفة صا
دقة فلا ينكر ذلك الا اعمى طائغ على كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وعلى الكاملين
من الاصحاب والتابعين رضي الله عنهم اجمعين

فصل واعلم ان هذه الاوصاف الشراف
لا تكون الا لمن شرفت اوصافه وصفت احواله وخلصت
اعماله وصدقت اقواله وقصرت اماله وقام بما عليه
وترك ما له ولا يتشوق الى ذلك ولا يستدعيه ولا
يتعاطاه ولا يدعيه ولا يظهر من الخير ما ليس فيه
ولا يكتم من حاله ما الله مبديه فان المعالي لا
تثبت بالدعاوي والاماني لا تنال بالتواني وانما
المعالي تحصل بالتقوى والصبر على البلوى والتوكل على الله
في السر والنجوى فمن ارتقى بالتقى والا هبط في مهاوي
الشقا واما ما ظهر من جهال الطريق وبرز بالعدول
عن التحقيق وتقشف تقشف اهل التجريد والتزهيد
حتى اوقعوا عقول العامة في الحيرة والضيق وهو باهوا
بهم في مكان سحيق فاولئك والنعم الاخسرون

اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيات الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ولقد سيلت يوما عن
الفقير وما صفته فقلت يا ايها المرأي باللباس المساوي
بين الحق والباطل والالتباس اتظن المتكحل كالكحل
في القياس او تعتقد ان من البس بنيانه على
تقوى من الله ورضوان كمن بنا بغير اساس اتبا
لقوم حرفتهم النفوس عن النفوس وقلبهم المحسوس
على الراي المعكوس رضوا من الفقر بحلق الروس
وترقيع الملبوس واقتصروا في العبادة على حمل السجادة
وفي الزهادة على تخشين الوسادة واقروا بالتوبة
واصروا على الحوبة حملوا المسبحة للمدحة ولبسوا
الطاقية للتقية واعتمدوا العجاز ليقال قدوة
وسبحوا ليمدحوا وذكروا ليذكروا وصلوا ليواصلوا
وصاموا ليناموا اجمعوا للبدعة واستمعوا للسمعة
وخشعوا للرفعة فتطوعهم للطمع لا للورع وتخشعهم
للرياسة لا للرسالة ان صحبوا ملوا وان ذهبوا اغلوا
وان حوفعوا قلوا وان نوقشوا ذلوا وان اعطوا

لعله عوضوا

كتموا

كتموا وان منعوا شتموا وان اخذوا المال بغير حقه قالوا
تمتعوا برزقه وان صالوا على احد من خلقه قالوا صولة
بحقه اعتقدوا ان الريبة مثبتة واعتمدوا ان
الغيبة طيبة ان جادلوا بغير علم قالوا فتحا وان
خرجوا عن الشريعة قالوا شطحا فو الذي اذل الملوك
واعز العبد المملوك وهدى السالك للسلوك لا يقبل
فقرك انك لم تركت اليه ولا يرفع قدرك اذ لم تتضع
اليه ولا يقبل دولتك حتى يلوح من افق التوفيف
بروقك ولا تسمع دعواك حتى تقوم بينة معناك
ولا تقبل صلواتك مع وجود بواقيك ولا تنفع
بتسبيحك مع وجود تقبيحك ولا يقوم بتجديدك
بتبديدك ولا تزهيدك بتقييدك ولا
تمزيقك بتزويقك وعار عليك تمزيقك الخرق
قبل ان تمزقك الخرق ظلمت نفسك تنجي بشر قدمك
ومالوف حسك يوحشك من حضرة انسك ودخان
خبالك ليسود وجه ضلالك وعواصف خيالك
تنسف جبال فقرك تاكل اكل البهيم وتشرب شرب

المهم وتتخلق بالخلق الذميم وليس هذا هو الامر القويم
ولا الطريق المستقيم وانما المراد من المريد صدق
الطلب وحسن الادب وصحة التلبية ولا لبس الا
قية والقيام بالاوامر ولو انه امير آمر وتمزيق
النفوس قبل تمزيق الملبوس وتصفية القلوب قبل
تنقيب الجيوب والشروع في الشريعة قبل الشروع في
المشيخة والتحقق بالحقيقة قبل الرواح في الطريقة
فانه لا ينال التراب بترقيع الثياب ولا يرتفع
الحجاب لمن يتخطر في ثياب الاعجاب ولا يجلس على
موايد الاحباب ولا يثبت المقام الا لمن استقام
ولا يصح الحال لمدعي المحال ولا يرتقي الى ذلك الفنى الا
من نقي من الغش ولا تصح الارادة الا بترك العادة
ولا يعرف المعروف الا بترك المالوف ولا يعرف
التفرقة والجمع الا من علم حقيقة الشرع ولا ينال
الكرامة الا من تقال للكرامة ولا يظهر الكشوف
لمن اعماله زيوف ولا تصدق الفراسة لمن طلب
الرياسة ولا يجب الحضور لمن تكلف المحظور ولا يصح

من لم يذق لباب ذوي
الالباب ولا يسلك طريق
الايجاب الا من اجاب صح

الوجد

الوجود

الوجد والجود الا لمن جاد بالموجود كيف ينسخ ال
الضياء بالضباب كيف يغني التراب عن الشراب
كيف يعرف ذوق الشراب من قلبه خراب كيف
يصل الى الاعتاب من هو الى الان ما تاب كيف
تقبل توبة الكذاب وهو من خوف العذاب ما ذاب
كيف يشاهد الاحباب من هو محسوس من الغياب
بالذوق والشوق نال عزة الشرف

كيف يفتح الباب لمن هو
غايب لما ماب كيف
يسمع الخطاب من من
الخبث ما طاب صح

لا بالدلوق ولا بالعجب والصلف
ومذهب القوم اخلاق مطهرة
بها تخلقت الاحباب في الظرف
صبر وشكر وايثار ومخمصة
والنفس فقطع الانفاس باللهف
والزهد في كل فان لا بقاء له
كما مضت سنة الاخيار والسلف
قوم لتصفية الارواح قد عملوا
وسلموا عرض الاتباع للتلف
لا بالتخلق بالمعروف تعرفهم

ولا التكلف في شيء من الكلف

ياظرهم زي الطمار ولا خلق

كالدر باطنه مخلوقة للصدف

واستعوذ اذ قد كنت امة سلفت

حتى تخلفت في امة من الخلف

يمخرقون بتزاويق الغرور لنا (الغرور)

بالزور والبهت والبهتان والحلف

لبس التصوف عكاز ومسبحة

كلا ولا الفقر يا ذا ليته التلف

وان تروح وتغدو في مرقعة

وتحتها موبقات الكبر والترف

وتظهر الزهد في الدنيا وانت على

عكوفها كعكوف الكلب في الجيف

الفقر ستر وعنك النفس تحجبه

فارفع حجابك تجلو ظلمة السدف

وفارق الجنس وافن النفس في نفس

وغب عن الحس واحلب دمعة الاسف

واخضع

واخضع له وتذلل ان دعيت له   واعرف حجابك من اياك واعترف

وقف على عرفات الذل منكسرا   وحول كعبة عرفان الصفا فطف

وادخل الى خلوة الافكار منفكرا   وعل الى حانة الاذكار بالصحف

واتل المثاني ووجدان عن مقطع   ذكر الحبيب وصف ما فيه واتصف

وان سقاك مدير الراح منه   كاس التجلي فخذ بالكاس واغترف

واشرب واسق ولا تبخل على خاف   خاف رجعت بلا ري فيا اسف

وقد اضفت الى هذه الابيات ابياتا قلتهن في معنى ذلك

اختم لهفة الكتاب والله الموفق للصواب

ذهب الرجال وجال دون مجالهم   زمر من الاوباش والانذال

زعموا بانهم على اثارهم   ساروا ولا لكن سيرة البطال

لبسوا الدلوق مرقعا وتقشفوا   كتقشف الاقطاب والابدال

قطعوا طريق السالكين واظلموا   سبل الهدى بجهالة وضلال

عمروا ظواهرهم باثواب الغنا   واحشوا بواطنهم من الاذغال

ان قلت قال الله قال رسوله   همزوك همز المنكر المغتال

ويقول قلبي قال لي عن سره   عن سر سري عن صفاء احوال

في حضرتي عن فكرتي عن خلوتي   عن مشاهدي عن حال

عن غايبي

عن صحوتي عن حقيقة ملكتي   عن ذاتي عن صفات فعال

دعوا ذا حقيقتها العيتها   الغاب فزو ذلقفت بمحالب
تركوا الشرايع والحقايق واقتدوا
بطرايق الجهال والاضلال
جعلوا المزى نتحا والفاظ الخطا
شططا وصالوا صولة الادلال
وتزصدوا اكل الحرام تخادعًا
كتخادع المتلصص المحتال
فهناك طاب المخلصون واصبحوا
مستبرئين بصورة الاشكال
فهموا اخوام الله اليه يمموا
الذاكرين الله في الاصال
القانتين المخلصين لربهم
الناطقين باصدق الاقوال
التاركين حظوظهم ونفوسهم
المؤثرين بخالص الاعمال
ما شانهم في شانهم دعوى ولا
علم القصد مرًا ولا الجدال

عملوا

عملوا بما عملوا وجادوا بالذى
وجدوا وما بخلوا بفضل نوال
يمشون بين الناس هونا كلما
صد الجهول بدوه بالاجمال
واذا بدا الليل سمعت انينهم
وحنينهم بتضرع وسوال
وعيونهم تجرى بفيض دموعهم
مثل انهمال الوابل الهطال
متفاوتين بقربهم وبحبهم
كتفاوت العمال في الاعمال
في الليل رهبان بخدمة ربهم
وتجدهم في الجود كالابطال
تاهوا على كل الملوك وانهم
لهم الملوك بعزة الاقبال
ولرب اشعث حقرته لوقته
والذي المليك هو العزيز الغال
بوجوههم اثر السجود لربهم

وبها اشعة نوره المتعال

خمص البطون لما بهم من فاقة

شعث الرؤس لروعة الاهوال

لم تخل ارض منهم قد عمروا

ذات اليمين لها وذات شمال

ساوى لهم بين الثريا والثرى

والفرش والعرش الرفيع العال

لا ينظرون الى سوى محبوبهم

مشغلا به عن سائر الاشغال

فبهم اليك وسيلتي يا سيدي

الا وصلت حبالهم بحبال

واخيبة الآمال ان اقصيتني

عن بابهم يا خيبة الآمال

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه ولله الحمد

والمنة وصلى الله على سيدنا ومولانا

محمد واله وصحبه وسلم تسليما

الى يوم الدين

Süleymaniye Kütüphanesi
Hacı Mahmud
2411